T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEFSİR BİLİM DALI

الزينة في القران

KUR'AN'DA ZINET
YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN **HAZIRLAYAN**
Prof. Dr. Ğıyasettin ARSLAN **Saifullah Farman Salih**

Elazığ -2021

الجمهورية التركية

جامعة الفرات

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

التفسير

الزينة في القران

رسالة الماجستير

إعداد

سيف الله فرمان صالح

المشرف

البروفيسور الدكتور غياث الدين ارسلان

العزيز-2021

T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLÂM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEFSİR BİLİM DALI

KUR'AN'DA ZINET

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN
Prof. Dr. Ğıyasettin ARSLAN

HAZIRLAYAN
Saifullah Farman Salih

Jürimiz, 7 / 7 /2021 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonunda bu yüksek lisans tezini oy birliği ile başarılı bulmuştur.

Jüri Üyeleri:

1. Prof. Dr. Ğıyasettin ARSLAN (F.Ü) _____

2. Prof. Dr. Ali AKAY (D.Ü) _____

3 Dr. Öğr. Üyesi Hüseyin POLAT (F.Ü) _____

Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ……... tarih ve ……..…. sayılı kararıyla bu tezin kabulü onaylanmıştır.

Prof. Dr. Murat SUNKAR
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü

ÖZET

Yüksek Lisans Tezi

Kur'an'da Zinet

Saifullah Farman Salih

Fırat Üniversitesi

Sosyal Bilimler Enstitüsü

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

Tefsir Bilim Dalı

Elazığ - 2021, Sayfa: VI + 114

Bu araştırmayla Kuran'da zinet kavramının anlamı Kuran tefsirleri ve lügat kitapları esas alınarak araştırılmıştır. Zinet terimi ve türevleri Kur'an ayetlerinde zikredilmiştir. Bu çalışmada Zahir ve gizli zinet türleri ve bunlardan bazılarina zorunlu olarak dinin müsaade etmesi ile yine bazı süsleme çeşitlerinin haramlılığı ile ilgili bazı hükümler Kur'an'da zikredilmektedir. Bu çerçevede kadının görünen veya iç süsleri olarak ifade edilebilecek yönlerini göstermesinin dini durumu, süslenmenin boyutları ve sınırları araştırlmıştır. Öte yandan bu kavram Kuran'da yeryüzü ve gökyüzünün güzellikerinin beyan edilmesi anlamında da kullanılmıştır. Ayrıca şeytanın birtakım fiil ve sözler ile bazı insanlara kötülüğü süslü güstermesi de incelenmiştir.

Anahtar kelimeler: Ayetler, Süsleme , Evren, Gökyüzü , Şeytan.

الملخص

رسالة الماجستير

الزينة في القران

سيف الله فرمان صالح

جامعة فرات

معهد العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

التفسير

العزيز 2021 ص VI +114

هذه الدراسة قائمة على منهج التفسير الموضوعي نتعرف من خلال هذه الدراسة على معنى الزينة لغة واصطلاحا، و ورود لفظ (الزينة) ومشتقاتها والالفاظ ذات الصلة بها ومعانيها المختلفة من خلال ايات قرانية، وتتحدث هذه الدراسة عن أنواع الزينة الظاهرة والباطنة وعن أحكام الزينة من حيث وجوبها واباحتها وحرمتها، وعن إبداء زينة المرأة، وبيان الزينة المطلوبة لدى الانسان من اللباس والنساء والبنين والمال، وبيان صور الزينة في الكون من السماء والارض وما فيهما ومن زينة الحيوانات والنباتات، وبيان تزيين الاعمال والاقوال من قبل الله والشيطان وغيرهما، وتختم هذه الدراسة بأهم النتائج التي توصلت اليه من خلال هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : التفسير ، الايات ، الزينة ، الكون ، السماء ، الشيطان.

ABSTRACT

Master Thesis

Adornment in Qur'an

Saifullah Farman Salih

The University of Firat

Social Sciences Institute

Main Science Department of Basic Islamic Sciences

Interpretation Scientific Department

Elazığ - 2021, Page: VI + 114

This study is investigated about the objective interpretation approach, and through this study the meaning of adornment, linguistically and idiomatically, is identified, and the word adornment and its derivatives and related words and their various meanings are mentioned through the Qur'anic verses. The types of apparent and hidden adornment and the rulings on adornment in terms of its necessity, its permissibility and its prohibition, and about showing the adornment of a woman, and an explanation of the adornment required by man of dress, women, children and money will be discussed. a statement of adornment in deeds and sayings by Allah. the adornment of the devil included. and concludes the study with the most important results it reached through this search.

Key words: interpretation, the verses, adornment, universe, sky, satan

المحتويات

ONAY SAYFASI II
ÖZET II
الملخص III
رسالة الماجستير III
ABSTRACT IV
المحتويات V
المقدمة 1
التمهيد 3
أسباب اختيار الموضوع 3
أهمية البحث 3
أهدف البحث 4
الدراسات السابقة 5
منهج الباحث 5
خطة البحث 6

1. الزينة ومعانيها والفاظ ذات الصلة بها

1.1. تعريف الزينة ومعانيها في القران 7
1.1.1. تعريف الزينة لغة واصطلاحا 7
2.1.1. معاني الزينة في الايات القرانية 12
2.1. الالفاظ ذات الصلة بالزينة 16
1.2.1. الجمال 16
2.2.1. الريش 21
3.2.1. الزخرف 23

2.أنواع الزينة وأحكامها واظهارزينة المرأة في القران

1.2. أنواع الزينة 26
1.1.2. الزينة الظاهرة 26

2.1.2. الزينة الباطنة 27
2.2.أحكام الزينة 28
1.2.2.الزينة الواجبة 28
2.2.2.الزينة المباحة 29
3.2.2.الزينة المحرمة 31
3.2. إبداء زينة المرأة 32
1.3.2. إبداء الزينة الظاهرة للمرأة 32
2.3.2. إبداء الزينة الباطنة للمرأة 36
3.3.2. إبداء زينة المرأة بالصوت 40
4.3.2. إبداء القواعد من النساء زينتهن 41
3. الزينة المطلوبة عند الانسان وصور زينة الكون وتزيين الاعمال في القران
1.3. الزينة المطلوبة عند الانسان 43
1.1.3. زينة اللباس 43
2.1.3. زينة النساء 48
3.1.3. زينة البنين 49
4.1.3. زينة المال 52
5.1.3. زينة الحياة الدنيا 53
2.3.صور زينة الكون في القران 56
1.2.3. زينة السماء 56
2.2.3. زينة الارض 61
3.2.3. زينة الحيوان 64
4.2.3. زينة النبات 66
3.3. صور تزيين الاعمال في القران 69
1.3.3. التزيين المحمود 69
2.3.3. التزيين المذموم 72
3.3.3. فاعل (زُين) في القران 78

الخاتمة.....83
المصادر 85

المقدمة

الحمدلله الذي وهب للانسان الاحساس بالتذوق في مظاهر الوجود، وجعل الجمال مصاحبا للعبادة، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الذي زين الدنيا بخلقه العظيم وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين، اما بعد:

ان الله سبحانه وتعالى امتن على عباده بأن خلق لهم ما ينتفعون به من مآكل ومشارب ومراكب، بالاضافة الى المنافع شيئا اخر يتعلق بها وهو كل ما يتعلق بزينة المنظر وحسن الهيئة وبديع التنسيق مما يثير في النفس السرور والبهجة والارتياح والنشوة وهذا هو أصل الزينة.

وان الله تعالى خلق الانسان محبا للزينة والجمال وميالا له، وهي فطرة مركوزة في كيان الانسان ولا يستطيع الانفكاك عنها، ووجهه الى طرق لاكتسابه، مهيئا له الاسباب التي يأخذ بها ليزداد جمالا وزينة، والزينة تعطي الانسان احساسا بالراحة وينمي طاقاته ويجددها وقد راعى الاسلام هذه الحقيقة حينما تحدث القران عن الزينة ولفت النظر الى ما في الموجودات من زينة الكون والانسان والسماء والارض والحيوان والحدائق هذا يشكل لوحة فنية يتطرق الانسان الى معرفة خالقه وكما وصف الله تعالى نفسه بالبديع والمصور والخالق الذي أتقن كل شيء وزينه وحسنه.

إن خلق الاشياء الجميلة في عالم الوجود دليل على أن خالقها يحب الجمال والزينة.

والزينة مطلوبة في هذه الحياة، والله تعالى جعل الدنيا وما فيها زينة للانسان ولجميع المخلوقات، وما خلق الله من شيء في هذه الحياة إلاّ وله زينة، والشيطان يحاول أن يجد ثغرة

كي يستطيع من خلالها إبعاد الانسان عن طريق الهداية فيزين للانسان سوء عمله ويغويه، فأحيانا يأتيهم بزينة أعمالهم وأحيانا بأقوالهم، والعاقل من تنبه الى هذه الزينة الشيطانية والى الطرق التي يزين بها الشيطان فيتجنبها ويبتعد عنها ويحذر منها ويحاذر الناس خشية الوقوع فيها، وأحببت أن أكتب عن الزينة بكافة جوانبها.

وأخيرا أعلن سجود روحي ونفسي وفؤادي قبل جوارحي شكرا لله رب العالمين الذي أتم علي نعمته بإتمام هذا البحث الذي هو في الحقيقة جهد المقل، ومنحني شرف الانتماء للباحثين في جواهر كتابه العظيم سائلا المولى عزوجل أن يزيدني علما انجازا لوعده في قوله تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرتُمْ لأزيدنَّكُم﴾.

كما أتوجه بالشكر الى والدي الحبيب الذي غرس في قلبي حب العلم، وحثني على تعلم العلم الشرعي، والدتي الحبيبة التي كانت أول من شجعتني على اكمال دراستي للالتحاق بدراسة الماجستير وكانت تمدني دوما بالدعاء والعطاء.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي البروفيسور الدكتور غياث الدين ارسلان بالتفضل علي وقبوله الاشراف على رسالتي وعلى ما قدمه لي من جميل التوصيات والارشادات والنصائح لتخرج هذه الرسالة الى رسالة أفضل.

وأتقدم بالشكر الجزيل لجميع أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم الشيء الكثير طيلة سنوات دراستي، فجزاهم الله خير الجزاء، والله ولي التوفيق.

التمهيد

أسباب اختيار الموضوع

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع الى عدة أسباب، أهمها :

1. بعد النظر في مواضيع كتاب الله وجدت عددا كبيرا من الايات القرانية تزيد على اربعين آية تتحدث عن الزينة لذا لفت ذلك انتباهي وجعلني متحمسا أن اكتب عن هذا الموضوع.
2. محبتي واهتمامي بالتفسير الموضوعي شيء لايوصف.
3. تشجيع مشرفي وأستاذي الدكتور غياث الدين ارسلان حفظه الله للكتابة في هذا الموضوع.
4. عدم وجود دراسة محكمة سابقة قامت بتغطية هذا الموضوع من جميع جوانبه.

أهمية البحث

تنبع أهمية الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة. منها :

1. تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه موضوعاً من المواضيع القرانية، ولا يخفى على أحد أن شرف الموضوع ينبع من شرف مصدره ألا وهو كلام الله عزوجل.
2. عناية القران بهذا الموضوع وتناوله بألفاظ شتى كالجمال والزخرف والزينة وغيرها.

3. يمثل هذا البحث لونا نيرا من الوان التفسير الموضوعي وهو الموضوع القراني.

أهدف البحث

1. ايضاح المفهوم القراني للزينة بأبعادها المتنوعة.
2. دراسة جميع الايات التي تدل على الزينة دراسة موضوعية.
3. بيان الالفاظ القريبة للزينة كالجمال والزخرف والريش.
4. بيان أحكام الزينة الواجبة والمباحة والمحرمة.
5. بيان الأحكام المتعلقة بإظهار زينة المرأة الباطنة والظاهرة.
6. بيان صور زينة الكون كالسماء والارض والحيوان والنبات.
7. بيان صور تزيين الاعمال من قبل الله والشيطان وغيرهما.

الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع والبحث عن أبحاث ورسائل عن موضوع الرسالة نفسها، تم الوقوف على الدراسات السابقة الاتية :-

1. الزينة في ضوء القران – دراسة موضوعية– د. عوض محمد يوسف ابو عليان، كلية اصول الدين، جامعة الازهر، القاهرة.

لكن هذه الدراسة ليست شاملة ومحكمة وكافية لمفهوم الزينة ومشتقاتها في الايات القرانية، ومعظم مواضيع الزينة ليست موجودة فيها.

2. الجمال في القران – دراسة موضوعية– للطالب محمد بن جمعة العمراني، رسالة ماجستير، قسم اصول الدين، جامعة مؤتة 2012م.

ان لفظ الجمال مقاربة بلفظ الزينة لكن الايات التي وردت فيها لفظ الزينة مختلفة تماما عن الايات التي وردت فيها لفظ الجمال وان هذه الدراسة مختلفة تماما عن الزينة.

منهج الباحث

اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الاستقرائي وما يتبعه من تحليل وتقرير واستنباط وذلك من خلال مايلي:

1. جمع الايات القرانية التي تناولت الموضوع، ودراستها دراسة موضوعية من أمهات كتب التفسير.

2. توزيع الايات القرانية على الفصول والمباحث والمطالب مع وضع العناوين المناسبة لها.

3. اعتماد منهج وخطوات التفسير الموضوعي.

4. الرجوع الى كتب التفاسير القديمة والحديثة والتفاسير السنية والشيعية.

خطة البحث

تحدثت في هذا البحث عن مقدمة حول الزينة وأسباب اختيارها وأهميتها وأهدافها والدراسات السابقة المتعلق بها ومنهج الباحث فيها.

وتحدثت عن الزينة وتعريفها لغة واصطلاحا ومعانيها والالفاظ ذات الصلة بها كالجمال والريش والزخرف.

وتحدثت عن أنواع الزينة الظاهرة والباطنة وأحكامها من حيث وجوبها ومباحها وحرامها، وعن ابداء زينة المرأة الظاهرة والباطنة وابداء زينتها بالصوت وابداء القواعد من النساء زينتهن.

وتحدثت عن الزينة المطلوبة عند الانسان كاللباس والنساء والبنين والمال وزينة الحياة الدنيا وصور زينة الكون في القران كزينة السماء والارض والحيوان والنبات وتزيين الاعمال المحمودة والمذمومة في القران

وأخيرا تحدثت عن خاتمة البحث المشتملة على أهم الإستنتاجات التي توصلت إليها، ثم تلتها قائمة المصادر، راجياً من الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، وأن يُسهم هذا الموضوع في خدمة كتاب الله العزيز.

1. الزينة ومعانيها والفاظ ذات الصلة بها

1.1. تعريف الزينة ومعانيها في القران

نتناول في هذا المبحث تعريف الزينة لغة واصطلاحا تعريفا دقيقا ومفصلا ومعانيها في الايات القرانية لأن لفظ الزينة ومشتقاتها جاء بعدة معان مختلفة، وهذا من أسلوب بلاغة القران وفصاحته ويتضمن هذا المبحث مطلبين :-

1.1.1. تعريف الزينة لغة واصطلاحا

الزينة لغة: الزاي والياء والنون أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه وتزينه[1].

الزينة اسم جامع وشامل لكل ما يتزين به[2].

الزين: جمعه أزيان، زانه، وزيناً وأزانه، وهو ضد الشين، وامرأة زائن: أي متزينة وذات جمال[3].

المُزَيِّنُ هو الحلاق الذي علق شعر الانسان ومزينه ومصفف شعر النساء[4].

---

1 ابن فارس، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون)، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 41/3.

2 الفراهيدي، ابي عبدالرحمن الخليل بن احمد، **كتاب العين**، (تحقيق: الدكتور مهدي المخزوني، والدكتور ابراهيم السامرائي)، دار ومكتب الهلال، 387/7.

3 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، ط3، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، 1419هـ - 1999م، 129/6؛ الفيروز ابادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، **معجم القاموس المحيط**، (ترتيب: خليل مأمون شيحا)، ط4، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1430هـ - 2009م، 584.

4 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتب الشروق الدولية- مصر، 1425هـ - 2004، 410.

وزين: شيء مزين ومزيّن ومتزيِّن، وازَّينتِ الارضُ بعشبها والنجوم زينة للسماء[5].

والزينة في الاصطلاح

عرف الراغب الاصفهاني (ت:502هـ): "الزينة هي ما لا يشين الانسان لأحواله شيئا لا في الدنيا ولا في الاخرة، فأما ما يزين للانسان في حالة دون حالة فهو شين"[6].

وعرف ابن جوزي (ت:597هـ): "هي ما يحصل به التحسين للشيء حتى تتوق النفس اليه بالشهوة"[7].

وعرف المناوي (ت:952هـ): "هي تحسين الشيء بغيره من لبسة أو حلية، وهي بهجة العين"[8].

وعرف الشوكاني (ت:1250هـ): "الزينة هي ما يتجمل ويتزين به الانسان من ملبوس او معادن أو جواهر أو غيره من الاشياء المباحة التي لم يرد نهي عن التزين بها[9].

---

5 الزمخشري، ابي القاسم جارالله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، (تحقيق: محمد باسل عيون السود) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1419هـ – 1998م، 430/1.

6 الاصفهاني، ابي القاسم الحسين بن محمد الراغب، **المفردات في غريب القران**، (تحقيق محمد سيد كيلاني)، دار المعرفة، لبنان، 218/1.

7 ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، **نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، (التحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي)، ط3، مؤسسة الرسالة، 1407هـ– 1987م، 339.

8 المناوي، عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان)، ط1: عالم الكتب – القاهرة، 1410هـ – 1990م، 188.

9 الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (التحقيق: الدكتور عبدالرحمن عميرة)، دار الوفاء ، 282/2.

وعرف ابن عاشور (ت:1393هـ): "الزينة هي ما في الشيء من المحاسن التي تحب وتريد الناظرين في اقتنائه"[10].

وعرف المصطفوي (ت:1426هـ): "هي حسن في ظاهر سواء كان في أمر مادي أو معنوي"[11].

وبالتأمل فيما سبق من التعاريف يتبين لنا أن تعريف الزينة الاصطلاحي لا يخرج كثيرا عن التعريف اللغوي.

الايات التي وردت فيها لفظ الزينة ومشتقاتها

1. ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ الأعراف: ٣٢ .
2. ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً ﴾ يونس: ٨٨ .
3. ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الكهف: ٧ .
4. ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٢٨ .
5. ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٤٦ .
6. ﴿ وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ طه:٨٧ .
7. ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ البقرة: ٢١٢ .
8. ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ آل عمران: ١٤ .

---

10 ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية، 1984، 179/3

11 المصطفوي، حسن، **التحقيق في كلمات القران الكريم**، 396/4.

9. ﴿ وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ٤٣ .

10. ﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ﴾ الأنعام: ١٠٨ .

11. ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ١٢٢ .

12. ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ الأنعام: ١٣٧ .

13. ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٣١ .

14. ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ الأنفال: ٤٨

15. ﴿ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ التوبة: ٣٧ .

16. ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٢ .

17. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ يونس: ٢٤ .

18. ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ هود: ١٥.

19. ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ الرعد: ٣٣ .

20. ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ الحجر: ١٦ .

21. ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الحجر: ٣٩ .

22. ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ النحل: ٨ .

23. ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ النحل: ٦٣ .

24. ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ طه : ٥٩ .

25. ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ النور: ٣١ .

26. ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ النور: 31 .

27. ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ النور: 31 .

28. ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ النور: 60 .

29. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُم﴾ النمل: 4 .

30. ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ النمل:24 .

31. ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ القصص: 60 .

32. ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ القصص: 79 .

33. ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾العنكبوت:38.

34. ﴿ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ الأحزاب: 28 .

35. أَ﴿ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ فاطر: 8 .

36. ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ الصافات:6 .

37. ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ غافر : 37 .

38. ﴿ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾ فصلت: 12 .

39. ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ فصلت: 25 .

40. ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ محمد: 14 .

41. ﴿ وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ الفتح: 12 .

42. ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات: 7 .

43. ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾ ق : 6 .

44. ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ الحديد: 20 .

45. ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ الملك: 5 .

2.1.1. معاني الزينة في الايات القرانية

أولا: الحسن

ان الاشياء المزينة في الدنيا هي حسنة في نظر معظم الناس[12].

ومنه قوله تعالى "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين"[13] أي حُسِّن وحبب في أعينهم وقلوبهم النساء والبنين والمال هو من المستحسنات والمستلذات للانسان، واذا كان للانسان زوجة فهي نعمة له واذا كان له زوجة واولاد وهذه نعمة اكبر واذا كان له زوجة واولاد ومال وانعام وزراعة فهي افضل نعمة له وكل هذه من مستحسنات الحياة الدنيا[14].

---

12 ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 294/2.

13 ال عمران، 3: 14.

14 السمرقندي، ابي الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، (تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل احمد عبدالموجود، الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413هـ – 1993م، 250/1؛ الفيروز ابادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** ، 158/3.

وحسنت في اعينهم واشربت محبتها وعشقها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها[15]. لأن المزين للشيء هو مخبر عن حسنه[16].

ثانيا : الحلي

ومنه قوله تعالى ﴿ولكنا حملنا أوزاراً مِنْ زينةِ القومِ فَقَذْفناها﴾[17]

اذا ذكرت كلمة الزينة ينصرف ذهن الانسان عادة الى الحلي والذهب والفضة[18].

ان السامري قذف الحلي في النار وصنع منه عجلا لا روح فيه ولا حياة وله خوار لأنه صنعه بطريقة معينة يعرف من هذه الاية بأن الذهب من الحلي، والحلية هي زينة للانسان ولاسيما زينة للنساء[19].

---

15 البيضاوي ، ناصر الدين ابي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، **أنوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، 135/1.

16 الرازي، محمد الرازي فخرالدين ابن ضياء الدين عمر، **مفاتيح الغيب**، ط1، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1401هـ – 1981م، 6/ 5 .

17 طه ، 20: 87 .

18 الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، (راجع أصله وخرج أحاديثه: احمد عمر هاشم)، دار اخبار اليوم، 1991م، 9359/15.

19 الزحيلي، وهبة الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط10، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1430هـ – 2009م، 620/8.

ثالثا : زهرة الحياة الدنيا

ومنه قوله تعالى "ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا"[20] وفي سورة الكهف ﴿المالُ والبَنونَ زينةُ الحياةِ الدُنيا﴾[21] ان لفظ الزينة في الايتين السابقتين معناها هي زهرة الحياة الدنيا من الحلي ومن الذهب والفضة والأثاث واللباس وأنواع الاموال ومتاع الدنيا من الحرث والانعام والاغنام والصناعة والبيوت الفاخرة والجنود والخدم والانية والماعون والرياش[22].

رابعا : الحشم

ومنه قوله تعالى ﴿فَخَرجَ على قومهِ في زينتهِ﴾[23] في زينته أي حشمه، وتزين باهر من الثياب والدواب ومراكب وخدم وجواري وحشم[24]، والاعجاب بالنفس[25].

وان قارون كان عنده ثروات كثيرة ومهمة أظهرها أمام أعين الناس وبجميع قدرته وقوته ليظهر لهم ما عنده من زينة ومال وثروة[26].

---

20 يونس، 10: 88.

21 الكهف، 18: 46.

22 الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 6/ 269؛ الرضا، محمد رشيد، **تفسير القران الكريم المعروف بتفسير المنار**، ط2، القاهرة، 1366هـ – 1947م، 472/11.

23 القصص، 28 : 79.

24 ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، 39/6. الماتريدي، ابي منصور محمد بن محمد بن محمود، **تأويلات أهل السنة تفسير الماتريدي**، (تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م، 203/8.

25 ابن عطية، ابي محمد عبدالحق بن غالب الاندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ – 2001م، 300/4.

26 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 18/ 553–554.

ان زينته حركة استعراضية وهو يريد ان يدهش أعين الناس بقوته الفاخرة من زينة وجمال وملابس وخيول وخدم ليخضع الناس له ولاسيما أصحاب الايمان الضعيفة يخضعون للمال والثراء وزينة الدنيا[27].

خامساً : اللباس

ومنه قوله تعالى ﴿ يا بني ادمَ خُذواْ زينتَكم عند كلِ مسجدٍ﴾[28] الزينة هنا بمعنى اللباس وهو ما يستر العورة عند المسجد والصلاة والطواف، والزينة لا تكمل بغير الستر، والامر بارتداء اللباس الطاهر الساتر من جمال الاسلام.

والزينة في هذه الاية هي زينة جسمانية تشمل ارتداء الثياب الطاهرة المرتبة الجميلة، واستعمال العطر والطيب وما شابه ذلك، والسنة ان يلبس الرجل احسن اللباس للصلاة والجمعة والعيد، إن زينة الانسانية هي زينة الستر بينما زينة الحيوانية هي زينة العري[29].

---

27 فضل الله، محمد حسين، **تفسير من وحي القران**، ط2، دار الملاك، بيروت – لبنان، 1419هـ – 1998م، 17/ 242.

28 الاعراف، 7: 31.

29 الغرناطي، محمد بن يوسف أبي حيان الاندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1430هـ – 2010م، 40/5؛ الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، (ضبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1425هـ – 2004م، 194/2؛ ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، 23/4؛ الرازي، **تفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، 64/14؛ الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 544/4؛ الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 289/8؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل واسرار التأويل**، 11/3.

2.1. الالفاظ ذات الصلة بالزينة

نتناول في هذا المبحث الالفاظ القريبة للزينة كالجمال والريش والزخرف وان القران استخدم بعض الالفاظ القريبة في المعنى لحكمة بالغة وهذه الالفاظ القريبة بعضها يعرف المختصون الفرق بينهما وبعضها لا يعرفها سوى الله والراسخون في العلم وسنوضح الفرق بينهما في هذا المبحث، ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب:

1.2.1. الجمال

الجمال لغة: الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّعٌ وعظم الخلق والاخر حسن، ويجوز ان يكون الجمل من هذا، لعظم خلقه، الجمال هو ضد القبح[30]

ومصدره جميل، والفعل منه جَمُلَ يجمُلُ كقوله تعالى ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾[31] أي بهاء وحسن ومتعة للأنظار[32].

وجامله: أي عامله بالجميل وأحسن عشرته، جمَّلهُ: أي حسنه وزينه[33].

الجمال رقة الحسن والاصل (جمالة) بالهاء لكنهم حذفوا الهاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال و(تجمل، تجملاً) بمعنى تزيَّن وتحسن اذا اجتلب البهاء والاضاءة ورجل

---

30 ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 481/1.

31 النحل ، 16 / 6 .

32 الفراهيدي، **كتاب العين**، 142/6. عمر، أحمد مختار، **المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم وقراءاته**، ط1، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، 1423هـ – 2002م، 128.

33 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، 136.

(جمالى) بضم الميم عظيم الخلق وقيل طويل الجسم[34].

والجمال اصطلاحاً

عرف العلماء الجمال بتعريفات عديدة

عرف ابن الاثير (ت:606): "الجمال هو وقوع على الاشكال والمعاني". ومنه الحديث "إن الله تعالى جميل يحب الجمال"[35] أي حسن الأفعال وكامل الأوصاف[36].

وعرف الجرجاني (ت:816هـ): "الجمال من الصفات ما يرتبط بالرضا واللطف"[37].

وعرف ابن عاشور (ت:1393هـ): "الجمال هو حسن الشيء في صفات محاسن صنفه"[38].

وعرف الطبطبائي (ت:1402هـ): "الجمال هو الزينة وحسن المنظر"[39].

ان الجمال يتضمن جميع ما تستلذ النفس له وتنعم به الروح وإن له اثاراً يشعر

---

34 الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري، **مصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، ط2، دار المعارف، القاهرة ، 110.

35 المسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح المسلم**،(تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي–بيروت، كتاب الايمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، برقم 147.

36 ابن الاثير، مجدالدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، (المحقق: طاهر احمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط1، الحلبي، 1383هـ – 1963م ،299/1.

37 الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، (تحقيق: محمد صديق المنشاوي)، دار الفضيلة، القاهرة، 70.

38 ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 239/12.

39 الطبطبائي، **الميزان في تفسير القران**، 210/12.

بها الانسان روحاً تفيض به على مشاعره[40].

الجمال عند أهل الحقيقة: هي صفات الرحمة واللطف من الحضرة الالهية[41].

معاني الجمال في القران الكريم

أ. الزينة ، كقوله تعالى ﴿ولكمْ فيها جمالٌ حينَ تريحونَ وحينَ تسرحونَ﴾[42]. وقال الشوكاني (ت:1250هـ): في تفسير لفظ الجمال في هذه الاية "لكمْ فيها تجمل وتزيين للناظرين اليها"[43].

ب. المحاسنة والمجاملة: كقوله تعالى ﴿فاصفَحِ الصَفحَ الجميل﴾[44] وقال السعدي (ت: 1376هـ): عند تفسير هذه الاية "بأنه الصفح الذي لا ضرر فيه وأمر به هو الصفح الجميل والحسن الذي سلم من البغض والحقد والضرر القولية والفعلية بل يقابل اساءة المسيء والمذنب بالاحسان والغفران لتحصل عليه جزيل الاجر والثواب من الله عزوجل"[45].

ج. الحسن: كقوله تعالى﴿وسرِّحوهُنَّ سَراحاً جميلاً﴾[46] قال ابن عاشور (ت:1393هـ) عند تفسير هذه الاية "بأن جميلاً معنى حسناً والقبول عند النفس هو تسريح دون كراهية ولا

---

40 رائد مصباح الداية، ، **البناءات الجمالية في النص القراني**، رسالة لاستكمال درجة الماجستير، مقدمة في قسم اللغة العربية، كلية الاداب، بجامعة الاسلامية– غزة – فلسطين، 1432هـ – 2011م، 1.

41 المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، 129.

42 النحل، 16: 6.

43 الشوكاني، **الفتح القدير**، 205/3.

44 الحجر، 15: 85 .

45 السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم المنان في تفسير القران**، 868–869.

46 الاحزاب، 33: 28.

غضب ولاضرر ولا أذى لأنه طلاق يراعي فيه اجتناب تكليف الزوجة ما يشق ويصعب عليها"[47].

ان القران الكريم استعمل لفظ الجمال في نطاق ضيق لم يتجاوز ذكره ثماني مرات وكلها في مجال الاخلاق وكلها ورد بصيغة الصفة ما عدا مرة واحدة وهو بصيغة المصدر وهو قوله تعالى "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون" يعني الخيل والابل[48].

إن الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الاخلاق الباطنة، ويكون في الافعال.

فأما جمال الخلقة فهو أمر يدركه البصر ويلقيه الى القلب متلائما، فتتعلق النفس من غير معرفة بوجه ذلك ولا نسبته لأحد من البشر.

وأما جمال الاخلاق فكونها على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة وكظم الغيظ وارادة الخير لكل انسان على وجه الارض.

وأما جمال الافعال فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع فيه وصرف الشر عنهم[49].

إن القران يوجه النفس الى جمال الكون والطبيعة كله، لأن إدراك جمال المخلوق هو أصدق وأقرب وسيلة لإدراك جمال الخالق، وهذا الادراك هو الذي يرفع الانسان الى أعلى

---

47 ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 316/21.

48 ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، **الجمال فضله – حقيقته – اقسامه**، 316.

49 القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 274/12.

مرتبة يمكن أن يصلها لأنه حينئذ يصل الى النقطة التي يتجهز ويتهيأ فيها للحياة الخالدة في عالم حر جميل وبعيد عن شوائب العالم الأرضي والحياة الأرضية، وإن أسعد وافضل لحظات حياة الانسان هي اللحظات التي يتقبل فيها جمال الابداع الإلهي في الكون، ذلك أنها هي اللحظات التي تهيئه له ليتصل بالجمال الإلهي ذاته[50].

الفرق بين الزينة والجمال

إن الزينة منها ما هو خلقي ومنها ما هو مكتسب، ومثال الزينة الخلقية للمرأة حسن خلقة وجهها، أما الزينة المكتسبة فهي ما تحاوله المرأة في تحسين خلقتها كالثياب والحلي والكحل والخضاب[51].

والزينة تكون بزيادة منفصلة عن الاصل كقوله تعالى ﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح﴾[52] أي بكواكب فالكواكب منفصلة عن السماء.

وأما الجمال فإنها تكون في أصل الخلقة كما في قوله تعالى ﴿ولكمْ فيها جَمال حينَ تُريحونَ وحينَ تسرحونَ﴾[53] فجمال الانعام والدواب هو في أصل الخلقة[54].

---

50 سيد قطب، **في ظلال القران**، 3634.

51 القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 214/15.

52 فصلت ، 41 :12.

53 النحل، 16: 6 .

54 المديفر، عبير بنت علي، **أحكام الزينة**، ط1، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض – السعودية، 1423هـ – 2002م، 22/1.

2.2.1. الريش

الريش لغة: الراء والياء والشين أصل واحد يدل على حسن العيش والحال وما يحصل الانسان من خير ونعمة[55].

والريش كسوة وزينة للطائر المعروف وجمعه ارياش ورياش، الواحدة ريشة وراش الطائر أي نبت ريشة، وارتاش فلان أي حسنت حاله، والريش والرياش أي المعاش والمال والاثاث والثياب الجميل الفاخر[56].

تريش الشخص أي حصل خيرا وحسن حاله فظهر عليه اثار النعمة[57].

والريش اصطلاحاً:

عرف ابن كثير (ت:774هـ): في تفسيره "بأن الريش هو ما يتزين به ظاهرا غير باطنٍ والريش من كماليات الانسان وزياداته"[58].

وريش الانسان ثيابه[59].

---

55 ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 466/2.

56 ابن منظور، لسان العرب، 388/5-389. الفراهيدي، **كتاب العين**، 283/6؛ الجوهري، اسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (التحقيق: احمد عبدالغفور عطار)، ط1، القاهرة، 1376هـ - 1956م، ط2، بيروت، 1399هـ - 1979م، دار العلم الملايين، 1008-1009.

57 عمر، احمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ - 2008، 966.

58 ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القران العظيم**، (التحقيق: ابو اسحاق الحويني)، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1431هـ، 17/4.

59 المصطفوي، **التحقيق في كلمات القران الكريم**، 307/4.

الريش هو ثياب فاخر يرتديه الانسان للزينة والجمال[60].

عرف الطبطبائي (ت:1402هـ): "بأن الريش ما فيه جمال أخذ من ريش الطائر لما في ريشه جمال وزينة ويمكن أن يطلق على أثاث البيت ومتاعه"[61].**معنى الريش في القران الكريم**

جاء لفظ الريش مرة واحدة فقط في القران الكريم وهو في سورة الاعراف، قوله تعالى ﴿يا بني ادمَ قد انزلنا عليكمْ لباسا يواري سوءاتِكم وريشاً ولباسُ التقوى ذلكَ خَير﴾[62] ان الريش في هذه الاية هو لباس الزينة والجمال مأخوذ من ريش الطائر لأن الريش لباس الطائر وزينته وجماله والعرض من الريش هو زينة لا غير[63].

الريش للطائر كالثياب للانسان هي حماية ووقاية وزينة وجمالاً[64].

وقال سيد قطب (ت:1386): عند الاية السابقة "فهناك تلازم بين شرع الله في اللباس الذي يستر العورات وللزينة وبين التقوى، كلاهما لباس هذا يستر عورات القلب ويزينه وذاك يستر عورات الجسم ويزينه، وهما متلازمان فعن شعور التقوى لله والحياء منه ينبثق

60 عمر، أحمد مختار، **المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم وقراءاته**، 217.

61 الطبطبائي، **الميزان في تفسير القران**، 8/ 69.

62 الاعراف: 7 / 26.

63 الرازي، **مفاتيح الغيب**، 55/14.

64 الفيروز ابادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، (تحقيق: محمد علي النجار)، ط3، القاهرة، 1416هـ – 1996م، 114/3.

الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه ومن لا يستحي من الله ولا يهمه ولا يتقيه أن يتعرى وأن يدعو الى العري، العري من الحياء والتقوى والعري من اللباس وكشف السوأة[65].

الفرق بين الزينة والريش

الزينة: هي اسم شامل لكل شيء يتجمل ويتزين به.

والريش: هو جزء من الزينة التي يتجمل ويتزين بها[66].

3.2.1. الزخرف

الزخرف لغة: هو الزينة وكمال حسن الشيء.

والزخارف: هو ما يزين ويزخرف من السفن.

زخرفت المساجد أي تنقش بالذهب[67].

وتزخرف الرجل أي تزين وتحسن.

والزخارف: دويبات ذوات أربع تطير على الماء مثل الذباب[68].

والزخرفة: فن تجميل الاشياء وتزيينه بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك[69].

---

65 سيد قطب، **في ظلال القران**، 1278.

66 مركز تفسير للدراسات القرانية، **موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم**، ط1، مركز تفسير للدراسات القرانية، مملكة العربية السعودية – رياض، 1440هـ – 2019م، 186/17.

67 ابن منظور، **لسان العرب**، 31/6؛ السمين الحلبي، احمد بن يوسف بن عبدالدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ معجم لغوي لألفاظ القران الكريم**، (تحقيق: محمد باسل عيون السود)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1417هـ – 1996م، 137/2.

68 الفراهيدي، **كتاب العين**، 338/4.

69 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، 391.

والزخرف اصطلاحاً:

الزخرف هو شيء حسن وزينة مموه[70].

وعرفه الراغب الاصفهاني (ت:502هـ): "الزخرف هو الزينة الزوقة"[71].

وعرف الشيرازي "كل زينة متصلة بالرسم والتصوير وحينما كان الذهب من أحد أهم وسائل الزينة، فقد قيل له زخرف، وإنما قيل للكلام الأجوف الذي لا فائدة فيه، كلام مزخرف، لأنهم يحيطونه ويلبسونه المزوقات ليصبح مقبولاً[72].

معنى الزخرف في القران الكريم

جاء لفظ الزخرف على ثلاثة وجوه في القران الكريم

أ. الذهب: ومنه قوله تعالى ﴿أو يكونَ لكَ بيتٌ مِنْ زُخرفٍ﴾[73] ويقصد هنا الذهب الصافي غير المخلوط بشيء اخر، والذهب من أجمل أنواع الزينة والجمال في الدنيا[74].

ب. الحسن: ومنه قوله تعالى ﴿حتى اذا أخذتِ الارضُ زخرفَها﴾[75] أي حسنها وبهجتها وبأنواع الالوان وأشكال النبات وغير ذلك[76].

---

70 القرطبي، **الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي القران**، 501/8.

71 الاصفهاني، **المفردات في غريب القران**، 280.

72 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 331/24.

73 الاسراء، 17: 93.

74 الشعراوي، **تفسير الشعراوي** ، 8744/14.

75 يونس، 24/10 .

76 الطبرسي، **مجمع البيان في تفسير القران**، 135/5.

ت. التزيين: ومنه قوله تعالى ﴿يوحِي بعضُهُم الى بعضٍ زخْرفَ القولِ غروراً﴾[77] وزخرف القول أي الكلام المعسول المزين فيه حلاوة وخادع لغيره الذي يعجب الانسان ظاهره وهو في الباطن قبيح[78].

الفرق بين الزينة والزخرف

الزخرف هو حالة كمال الزينة وتمامها.

وأما الزينة فهي أعم من ذلك[79].

77 الانعام، 6: 112 .

78 الشيرازي، ناصر مكارم، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، 1434هـ – 2013م، 162/7.

79 مركز تفسير للدراسات القرانية، **موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم** ، 186/17.

2. أنواع الزينة وأحكامها واظهارزينة المرأة في القران

1.2. أنواع الزينة

نتناول في هذا المبحث انواع الزينة وهي الزينة الظاهرة التي تظهر في خلقة الانسان وتكوينه ونظافة ثيابه والزينة الباطنة هي نفسية الانسان، وإن الزينة لا يكون وجودها حقيقيا إلا حينما تكون سمة للظاهر. ويتضمن هذا المبحث مطلبين :

1.1.2. الزينة الظاهرة

إن الله سبحانه وتعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، فإنه من الجمال الذي يحبه، وذلك من شكره على نعمه، فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة ولمحبته سبحانه للجمال أنزل على عباده لباسا وزينة تجمّل ظواهرهم وتقوى تجمّل بواطنهم[80] فقال الله تعالى ﴿يابني ءادم قد انزلنا عَليكم لِباسا يواري سَوْءاتِكم وريشا ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ﴾[81].

ولو نظرنا الى الانسان لظهرت زينته في خلقه وتكوينه بأحسن صورة، من جمال الوجه الى جمال العين او اللسان او الاذن او غيرها، تناسق جميل أدى الى جمال منظر الانسان لقوله تعالى ﴿لقد خلَقْنا الانسانَ في احسنِ تقويم﴾[82] فكل زينة ظاهرة في الكون تشهد الخالق المبدع لهذا الكون[83].

---

80 ابن قيم الجوزية، أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب، **الفوائد**، (تحقيق: محمد عزير شمس)،(اشراف: بكر بن عبدالله ابوزيد)، دار علم الفوائد ،268-269.

81 الاعراف، 7 : 26.

82 التين، :4.

83 الشريف، وفاء محمد عزت، **الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القران الكريم**، ط1، دار عمار، عمان – اردن، 1423هـ – 2003م، 82.

وقال الله تعالى﴿وثيابك فطهر﴾[84] أي كناية عن إصلاح العمل ولا يخلو من وجه فإن العمل بمنزلة الثياب للنفس بما لها من الاعتقادات فالظاهر عنوان الباطن، وكثيرا ما يكنى في كلامهم عن صلاح العمل بطهارة الثياب[85].

وقيل: اللباس الظاهر دليل على نظافة حسن التربية والثقافة[86].

2.1.2. الزينة الباطنة

إن الزينة لا تكون وجودها حقيقية إلا حينما تكون سمة للظاهر والباطن في ان واحد، ويكون التناسق تاما بين هذين الركنين.

أما اذا كانت سمة للظاهر فحسب فهي زينة تافهة ومن خلفها باطنة فارغة، ويضع القران الكريم بين أيدينا غاية في الدقة لهذه الحالة الكريهة محذرا منها وذلك حين وصف المنافقين فقال﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة﴾[87]، ﴿وإذا رأيتَهُم تُعْجِبك أجْسامُهُم﴾ أي إن اشكالهم حسنة وهندامهم جميل، ﴿وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ وإن يتكلموا تصغِ لقولهم فهم ذو فصاحة وحلاوة لسان يحسنون تنميق الحديث.

---

84 المدثر، :4.

85 الطبطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القران**، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، 1417هـ – 1997م، 88/20.

86 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 445/28.

87 المنافقون، : 4.

ولكن ذلك الظاهر من خلف خواء، خواء في معناهم وكذلك في معنى كلامهم، فاستحقوا ذلك التشبيه الدقيق ﴿ كأنهمْ خشبٌ مسندةٌ ﴾ إنها أخشاب جامدة لا حيوية بها بل لا حياة فيها، مسلوبة الارادة فهي مسندة[88].

إن الباطن له جانب غير منظور بذاته ولكنه منظور بآثاره، إنه الجانب الاكبر أهمية والأعظم أثرا ، وإنه نشاط عقلي وروحي وما ينتج عنهما من فكر وأشواق

وسلوك وتصور، ولهذا كان مقدما على الظاهر[89].

2.2. أحكام الزينة

نتناول في هذا المبحث احكام الزينة من حيث وجوبها ومباحها وحرامها وان افعال الانسان لا تخرج عن حدود الاحكام الشرعية واحكام الزينة من الناحية الشرعية في هذا العصر أمر مهم، ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب :-

1.2.2. الزينة الواجبة

قال الله تعالى ﴿يا بني ادمَ خُذوا زينتَكم عندَ كلِ مَسجدٍ﴾[90] هذا خطاب لجميع بني ادم وان كان واردا على سبب خاص، أمروا بالتزين عند الحضور الى المساجد للصلاة والطواف،

---

88 ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، وابن قيم الجوزية، **الجمال فضله – حقيقته – اقسامه،** (التحقيق: ابراهيم بن عبدالله الحازمي)، ط1، دار الشريف، 1413هـ، 40؛ الشامي، صالح أحمد، **الظاهرة الجمالية في الاسلام**، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، 1407هـ – 1986م،218-219.

89 الشامي، صالح احمد، **ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الاسلام – الطبيعة- الانسان- الفن**، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، 1408هـ – 1988م،185.

90 الاعراف، 7: 31.

وقد استدل الاية على وجوب ستر العورة في الصلاة وفرض من فروض الصلاة واليه ذهب جمهور اهل العلم بل سترها واجب في كل حال من الاحوال[91].

وقال الرازي (ت:606هـ): عند قوله تعالى ﴿خذوا زينتكم عندَ كلِ مسجدٍ﴾ "يقتضي وجوب اللبس التام عند كل صلاة لأن اللبس التام هو الزينة، وان ستر العورة واجب في الصلاة، وجب ان تفسد الصلاة عند تركه لأن تركه يوجب ترك المأمور به، وترك المأمور به معصية والمعصية توجب العقاب"[92].

2.2.2. الزينة المباحة

قال تعالى﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾[93] أي من حرم الثياب التي يتزين بها الناس مما أخرجها الله من الارض لعباده والطيبات من المستلذات الرزق[94].

وقال البيضاوي (ت:685هـ): عند الاية السابقة "أي من حرم زينة الله من الثياب وجميع ما يتزين به من الحيوان كالحرير والصوف والنبات كالقطن والكتان، والمعادن كالدروع وفيه

---

91 الشوكاني، **الفتح القدير**، 281/2. نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**، (اشراف: أ.د. مصطفى مسلم)، ط1، جامعة الشارقة، الشارقة– الامارات العربية المتحدة، 1431هـ – 2010م، 23/3؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي القران**، 193/9؛ الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 547/4.

92 الرازي، **تفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، 65/14.

93 الاعراف، 7: 32.

94 الطبرسي، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن، **مجمع البيان في تفسير القران**، ط1، دار العلوم، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م، 184/4.

دليل على ان الاصل في انواع التجملات الاباحة"[95].

ان جميع انواع الزينة مباح الا ما خصه الدليل ويدخل تحت الاية السابقة تنظيف البدن من جميع الوجوه ويدخل تحتها المركب والمسكن وانواع الحلى كما يدخل تحت الطيبات من الرزق كل ما يستلذ ويشتهى من انواع المأكولات والمشروبات ما دام في حدود الاعتدال وتجنب الاسراف والتبذير وكذلك الطيب والنساء التي اباح الله عزوجل لأن كل ذلك زينة [96].

وليس كل ما يشتهيه النفس مذموم وليس كل ما يتزين به الناس مكروه وانما ينهى عن ذلك اذا كان الشرع قد نهى عنه، فان الانسان فهو محب للزينة ويحب ان يرى جميلا وذلك حظ للنفس ولا يلام فيه ولهذا ينظر في المرآة ويسرح شعره ويسوي عمامته ويلبس بطانة الثوب الخشنة في الداخل وظِهارتَه الحسنة الى الخارج وليس في شيء من هذا ما هو مكروه ولا مذموم[97].

---

95 البيضاوي، **أنوار التنزيل واسرار التأويل**، 11/3.

96 الحمد، عبدالقادر شيبة، **تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما الحق به من الاباطيل ورديء الاقاويل**، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1414هـ - 1993م، 168/5. الرازي، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 67/14.

97 القرطبي، ابي عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي القران**، (تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1427هـ - 2006م، 205/9-206.

وغريزة حب الزينة وحب التمتع بالطيبات كانت من اهم الاسباب في اتساع أعمال الفلاحة والزراعة ورقي ضروب الصناعة واتساع وسائل العمران ومعرفة سنن الله واياته في الكون، وهما لا يذمان الا باسراف فيهما، والغفلة عن شكر المنعم بهما[98].

3.2.2. الزينة المحرمة

إن الزينة تكون محرمة عندما تبلغ فتنة الزينة ذروتها وتتهافت أمامها النفوس وتتهاوى فتتدخل يد القدرة لتضع حدا للفتنة، وترحم الناس الضعاف من اغرائها، وتحطم الغرور والكبرياء تحطما، وثواب الله خير من هذه الزينة وما عند الله خير وأبقى[99].

قال المراغي (ت:1371هـ): عند قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلى قَومِهِ في زِينَتِهِ﴾ "أي فخرج قارون يوما على قومه في زينته، وتجمل باهر من مراكب وخدم وحشم مريدا بذلك التعالي على الناس واظهار العظمة وذلك من الصفات البغيضة والافتخار الممقوت والخيلاء المذمومة لدى عقلاء الناس من جراء أنها تفوض كيان المجتمع وتفسد نظمه وتفرق شمل الأمة وتقسمها طبقات وفي ذلك تخاذلها وطمع العدو في امتلاك ناصيتها"[100].

أيُّ زينة اذا تؤدي بصاحبها نحو التكبر والفخر فهي محرمة.

---

98 محمد الأمين، محمدالامين بن عبدالله الارمي العلوي الهرري الشافعي، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران**، (اشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي)، ط1، دار طوق النجاة، بيروت–لبنان، 1421هـ – 2001م، 291/9.

99 سيد قطب، **في ظلال القران**، ط32، دار الشروق، القاهرة، 1423هـ – 2003م، 2713.

100 المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ط1، 1365هـ – 1946م، 98/20.

3.2. إبداء زينة المرأة

نتناول في هذا المبحث حكم اظهار المرأة زينتها امام الرجال والنساء وعني الاسلام بزينة المرأة عناية عظيمة، حيث ان الله فطرها على حب الظهور بالزينة والجمال، وان اظهار هذه الزينة متى فقدت المسار الصحيح سيصبح من أعظم أسباب الفتنة والفساد، وان الله رفع شأن المرأة وأعلى قدرها وحفظ لها كرامتها لذا يجب عليها ان لا تظهر زينتها أمام جميع الناس وجاء ذلك مفصلا في كتاب الله عزوجل وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– تفصيلا لها القواعد والضوابط والحدود التي تتناسب مع فطرة المرأة وأنوثتها ويتضمن هذا المبحث اربعة مطالب :–

1.3.2. إبداء الزينة الظاهرة للمرأة

أمر الله تعالى النساء أن لا يظهرن زينتهن للأجانب إلا ما استثناه من بعض الناظرين في الاية حذراً من الفتنة[101]، قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها﴾[102] نهى الله للمرأة أن تظهر زينتها للأجانب الا ما ظهر منها، فالزينة الظاهرة لا يحرم أن ينظر اليها أحداً لقوله تعالى ﴿ولا يُبدينَ زينتهن الاّ ما ظَهَرَ مِنها﴾، واختلف العلماء في المقصود من الزينة الظاهرة التي يجوز للمرأة أن

تظهرها الى ثلاثة أقوال :

الاول : الثياب، هذا قول ابن مسعود.

---

101 القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 212/15.

102 النور، 24: 31.

الثاني: الخاتم والكحل، هذا قول ابن عباس والمسور بن مخرمة.

الثالث: الوجه والكفان، هذا قول ابن جبير وعطاء[103].

وأما عورة المرأة بالنسبة للرجل:

ذهب الشافعية والحنابلة على ان جميع بدن المرأة عورة، وقال الامام احمد رحمه الله "وكل شيء من المرأة عورة حتى الظفر"[104].

واستدل الشافعية والحنابلة على ان الوجه والكفين عورة بالكتاب والسنة والعقل.

والدليل من الكتاب: قوله تعالى ﴿ولا يُبدينَ زينَتَهُنَّ﴾ على ان الاية حرمت اظهار الزينة والوجه من الزينة الخلقية وهو اصل جمال الانسان ومكان الفتنة، والاية منعت من المرأة اظهار الزينة مطلقا وتأولواْ ﴿الا ما ظَهَرَ منها﴾ ان المقصود من الاية ما ظهر بغير قصد ولا عمد مثل أن يكشف الرياح عن نحرها أو ساقها أو جسدها[105].

والدليل من السنة: ورد احاديث صحيحة تدل على حرمة النظر، منها:-

---

103 ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، 526/5-527؛ الشوكاني، الفتح القدير، 32/4؛ الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، **النكت والعيون تفسير الماوردي**، (راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم)، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، 90/4-91.

104 الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، ط3، مكتب الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1400هـ – 1980م، 154/2-155.

105 الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، المصدر السابق، 155/2.

عن جرير بن عبدالله قال سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن نظر الفجأة فأمرني أن اصرف بصري"[106]

أ. عن ابن بريدة، عن ابيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: "يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الاولى وليست لك الاخرة"[107].

وأما الدليل العقلي: لا يجوز النظر الى المرأة خوف الفتنة والفتنة تكون في الوجه أعظم من الفتنة بالشعر والساق والقدم وحرمة النظر الى الوجه تكون من باب أولى باعتبار أنه أصل الجمال ومكان الخطر[108].

وذهب الحنفية والمالكية الى ان بدن المرأة كله عورة ما عدا الوجه والكفين وحتى روي عن ابي حنيفة ان القدمين ليستا بعورة[109].

وأدلتهم من الكتاب: قوله تعالى ﴿ولا يبدين زينتهنَّ الاّ ما ظَهَرَ مِنْها﴾ على ان الاية استثنت ما ظهر منها أي ما دعت الضرورة الى كشفه وهذا الوجه والكفان وقد نقل هذا عن بعض الصحابة والتابعين.

---

106 المسلم، **صحيح المسلم**، كتاب الاداب، باب: نظر الفجأة برقم 2159.

107 احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند أحمد بن حنبل**، (المحقق: السيد أبو المعاطي النوري)، ط1، عالم الكتب – بيروت، 1419هـ . 1998م، برقم 23362؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ ، **السنن الكبير**، (تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي)، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1432 هـ – 2011 م، باب ما جاء في نظر الفجأة، برقم 13645.

108 الصابوني، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، 156/2.

109 الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 551/9.

كقول سعيد بن جبير وعطاء: في قوله تعالى ﴿الا ما ظَهرَ مِنْها﴾ أي "الوجه والكفان"[110].

ودليلهم من السنة: حديث عائشة ونصه: "ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال لها: "يا اسماء إن المرأة

اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا" وأشار الى وجهه وكفيه[111].

والدليل العقلي: ان الوجه والكفين ليسا بعورة لأن المرأة تظهر وجهها وكفيها في صلاتها وتكشفهما في الاحرام ايضا فلو كان من العورة لما أبيح لها كشفهما لأن ستر العورة واجب لا تصح الصلاة الا اذا كان مستور العورة[112].

وقال الزحيلي (ت:1436هـ): "الراجح فقها وشرعا على ان الوجه والكفين ليسا بعورة عند عدم خوف الفتنة وعدم تحصيل المضايقة فإن خيفت الفتنة يجب ستر الوجه وأما أدلة الشافعية والحنابلة فمحمولة على الورع ومخافة الفتنة واجتناب فتنة الشيطان"[113].

ان الذي ذكر جواز النظر الى وجه الاجنبية وكفيها اذا أمن الشهوة، وأما اذا لم يأمن

---

110 الصابوني، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، 154/2.

111 أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، (المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامِل قره بللي)، ط1، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ – 2009 م، كتاب اللباس، باب: فيما تبدي المرأة من زينتها، برقم 4104؛ البيهقي، **السنن الكبير**، باب: عورة المرأة الحرة، برقم 3260.

112 الصابوني، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، 154/2-155.

113 الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 552/9.

الشهرة لم يجز النظر الى وجهها وكفيها[114].

2.3.2. إبداء الزينة الباطنة للمرأة

يجوز للمرأة أن تظهر جميع زينتها الباطنة لزوجها، وهذا قول فقهاء المذاهب الاربعة[115] وهم اتفقوا على اباحة نظر الزوج الى جميع بدن زوجته ما عدا فرجها ففيه خلاف.

وقد اختلف الناس في جواز نظر الزوج الى فرج زوجته على قولين:

أحدها: يجوز، لأنه اذا جاز التلذذ والاستمتاع فالنظر أولى.[116]

وثانيا: لايجوز نظر الزوج الى فرج زوجته لقول عائشة في ذكر حالها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "ما رأيتُ ذلك منه ولا رأى ذلك مني"[117].

وقول الأول هو اصح القولين، وهذا محمول على الادب[118].

---

114 بدرالدين العيني الحنفي ، محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن الحسين، **البناية شرح الهداية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1420هـ - 2000م، 130/12؛ السرخسي، محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الائمة السرخسي، **المبسوط**، بدون طبعة، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ - 1993م، 148/10؛ الخلوتي، ابو العباس احمد بن محمد الشهير بالصاوي المالكي، **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على شرح الصغير**، بدون طبعة، دار المعارف، وبدون تاريخ، 341/2؛ اللاحم، عبدالكريم بن محمد، **المطلع على دقائق زاد المستنقع**، ط1، دار الكنوز، الرياض– المملكة العربية السعودية، 1431هـ - 2010م، 55/1.

115 ابن قاضي شهبة، بدر الدين ابي الفضل محمد بن ابي بكر الاسدي الشافعي، **بداية المحتاج في شرح المنهاج**، ط1، دار المنهاج، جدة– مملكة العربية السعودية، 1432هـ - 2011م، 24/3.

116 ابن العربي، ابي بكر محمد بن عبدالله، **احكام القران**، (راجع اصوله وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد عبدالقادر عطا)، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424هـ - 2003م، 383/3.

117 احمد بن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، برقم 24344.

118 ابن العربي، **احكام القران**، 383/3.

قال الله تعالى: ﴿ ولا يبدينَّ زينتهنّ إلّا لبعولتِهنّ أو آبائهِنّ أو آباء بعولتهنّ أو أبنائهنّ أو أبناء بعولتهنّ أو إخوانهنّ أو بني إخوانهنّ أو بني أخواتهنّ أو نسائهنّ أو ما ملكت أيمانهنّ أو التّابعين غير أولي الإربة من الرّجالِ أو الطّفلِ الّذين لم يظهروا على عورات النّساء ولا يضربن بأرجلهنّ ليعلم ما يخفين من زينتهنّ وتوبوا إلى اللّه جميعًا أيّهَ المؤمنون لعلّكم تفلحون﴾[119].

ان الله تعالى أجاز للمرأة اظهار زينتها للازواج والمحارم وذكور اولاد الازواج وابناء الابناء وان سفلواْ من ذكران او اناث كبني البنين وبني البنات، وآباء الازواج والاجداد وان علو من جهة الذكران لآباء الاباء وآباء الامهات وكذلك ابناؤهن وان سفلواْ وكذلك ابناء البنات وان سفلن فيستوي فيه اولاد البنين واولاد البنات وكذلك اخواتهن وهم من ولده الاباء والامهات أو احد الصنفين وكذلك بنو الاخوة وبنو الاخوات، وهذا كله في ما حرم من المناكح[120].

إن الاعمام والاخوال لم يذكرواْ في الاية ومع ذلك انهم من المحارم والعم والخال لايجوز للمرأة ان تظهر زينتها الخفية لهم لأن الاية حصر وعلى هذا الاساس لا يجوز للمرأة ان تظهر زينتها لكل محرم لأن اظهار الزينة للعم والخال يخاف منه أن يصف زينتها لابنه لأن ابن العم يباح له ان يتزوج بنت عمته، ولا يوجد احد من المحارم يجوز لأبناءهم ان يتزوج بهن

---

119 النور، 24: 31.

120 القرطبي، الجامع لأحكام القران، 15/218-219.

الا ابناء العم والخال، لذلك فجميع من ذكروا في الاية فإن فروعهم لا يجوز ولا يمكن أن يتزوجواْ بهذه المرأة[121].

وصنف اخر يجوز للمرأة أن تظهر زينتها وهي النساء لقوله تعالى ﴿أوْ نِسائهن﴾[122] اي المختصات بهن للخدمة والصحبة من حرائر المؤمنات المسلمات لأن الكوافر يمكن أن يصفهن للرجال لهذا فهن في اظهار الزينة لهن مثل الرجال الاجانب ولا فرق بين ذمية وغيرها والى هذا ذهب اكثر السلف[123].

وجدير بالذكر في هذا المقام ولو قال الله تعالى أو النساء، لحل للمرأة المسلمة أن تظهر عورتها وزينتها لكل النساء من المسلمات والكافرات والصالحات والفاسقات ولكن الله تعالى قال ﴿أو نسائِهن﴾ فمعناها أنه حد للمرأة المسلمة اظهار زينتها الى دائر خاصة[124].

ويجوز للمرأة أن تظهر زينتها لأمتها ولا يجوز للمرأة ان ينظر العبد الى شعرها ولا الى شيء من محاسنها[125]، لقوله تعالى "أو ما ملكت ايمانهن"[126]

ويجوز للمرأة ان تظهر زينتها للخدام غير أولي الشهوة والميل والحاجة الى النساء كالبله

---

121 ابن عثيمين، محد بن صالح، **تفسير القران الكريم**، ط1، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، ، 172.

122 النور، 24: 31.

123 الالوسي، **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، 143/18.

124 الصابوني، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، 162/2.

125 السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، 437/2.

126 النور، 24: 31.

والحمقى والمغفلين الذين لا يعرفون من امور الجنس شيئاً[127]

لقوله تعالى ﴿أو التابعينَ غير أولي الاربةِ مِنَ الرجال﴾[128].

ويجوز للمرأة أن تظهر زينتها أمام الاطفال الذين لم يعلموا ما هي العورة ولم يفرقواْ بين العورة وبين غيرها[129]

لقوله تعالى ﴿ أو الطفلِ الذين لَمْ يظهرواْ على عورات النساءِ ﴾[130].

إن الله تعالى بدأ اظهار الزينة في الاية بالزوج لأن اطلاعه يقع على أعظم من هذا، ثم استثنى به المحارم وسوى بينهم في اظهار الزينة ولكن تختلف مراتبهم في الحرمة بحسب ما في نفوس البشر فلا شك ان اظهار المرأة زينتها لأبيها وأخيها انسب من اظهارها لأولاد زوجها، وتختلف مراتب ما يظهر لهم فيظهر للأب ما لا يجوز اظهاره لولد الزوج[131].

من الزينة ظاهر وباطن فما ظهر فمباح لكل الناس من المحارم والاجانب وأما ما بطن فلا يحل إبداؤه إلا لمن سماهم الله تعالى في سورة النور[132].

---

127 الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط4، دار القران الكريم، بيروت، 1402هـ – 1981م، 336/2.

128 النور، 24: 31.

129 الالوسي، **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، 145/18.

130 النور، 24: 21.

131 ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 179/4.

132 القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 214/15.

3.3.2. إبداء زينة المرأة بالصوت

نصت هذه الاية الكريمة ﴿ولا يضْرِبنَ بأرجلهنَّ ليعلم ما يخفينَ من زينتهنَّ﴾[133] على تحريم المشي بقوة من قبل المرأة ليسمعن صوت الخلخال، وهذا يدل على دقة الاحكام الاسلامية واهتمامها بالقضايا الخاصة بحفظ عرض الناس وشرفهم، ومن البداهة ان الاسلام لا يسمح بإثارة شهوات الشباب عن طريق نشر الصور الخلاعية والافلام والقصص والروايات الجنسية المثيرة للشهوات ولا شك ان البيئة الاسلام يجب ان تكون طاهرة وسليمة من الامورة التي تجر أفرادها الى مهاوي الفساد وظلماته، وتدفع بالشباب والشابات نحو الانحطاط الخلقي والرذيلة والفضيحة[134].

وقال الجصاص (ت:370هـ): "ان المرأة منهية عن رفع صوتها بالكلام اذا سمعها الاجانب لأن صوتها اقرب الى الفتنة من صوت خلخالها ولذلك كره اصحابنا أذان المرأة لأنها تحتاج فيه الى رفع صوتها والمرأة منهية عن ذلك"[135].

وقال البيضاوي (ت:685هـ): عند الاية السابقة "ليتقعقع خلخالها فيعلم أنها صاحبة خلخال فإن ذلك يثير ميلاً عند الرجال وهو أبلغ من النهي عن ابداء الزينة ويدل على منع رفع الصوت"[136].

---

133 النور، 31/24.

134 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 65/17-66.

135 الجصاص، ابي بكر احمد بن علي الرازي، **أحكام القران**، (تحقيق: محمد صادق قمحاوي)، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، 1412هـ - 1992، 177/5.

136 البيضاوي، **أنوار التنزيل واسرار التأويل**، 105/4.

وان الامر وان كان حلال ولكنه يفضي الى محرم او يقرب العبد ويوقعه في المحرم، فضرب الارض بالأرجل الاصل فيه الاباحة ولكن لما كان وسيلة لإظهار الزينة منع منه[137].

وقال الصابوني (ت:1442هـ): "يجب على الرجال أن يمنعوا النساء من كل ما يؤدي الى الفتنة كرفع أصواتهن وتعطرهن اذا خرجن للاسواق وتكسرهن في الكلام وخروجهن بثياب ضيقة لقوله تعالى ﴿فلا تخضعنَ بالقولِ فيطمعَ الذي في قلبهِ مرضٌ﴾[138] وامثال ذلك مما لا يتفق مع القيم الاسلامية ولا يليق بالرجل المؤمن ولا ينتشر الفساد إلا بتهاوي الرجال"[139].

كانت المرأة في الجاهلية اذا كانت تمشي في الطريق وفي رجلها خلخال صامت لا يعلم صوته ضربت رجلها بالارض ليعرف الرجال صوته فنهى الله المسلمات عن هذا الفعل وكذلك اذا كان شيء من زينتها مخفية فتحركت بحركة لتظهرها فهذا منهي[140]، لقوله تعالى ﴿ولا يضربن بارجلهن﴾[141]

4.3.2. إبداء القواعد من النساء زينتهن

تدل الاية الكريمة وهي قوله تعالى ﴿القواعدُ منَ النساءِ اللاتي لا يرجونَ نكاحا فليسَ عليهنَّ جناحٌ أنْ يضعنَ ثيابهنَّ غيرَ متبرجاتٍ بزينةٍ وأنْ يستعففنَ خيرٌ لهنَّ﴾[142] على ان النساء العجائز اللاتي لا يحضن ولا يحملن ولا يرغبن في الزواج لكبرهن في السن فليس

---

137 السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القران**، 868-869.

138 الاحزاب، 33: 32.

139 الصابوني، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، 167/2.

140 ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، 531/5-532.

141 النور، 24: 31.

142 النور، 24: 60.

عليهن اثم ولا ذنب ان يضعن ثيابهن أمام رجال الاجانب لكن بشروط وهي عدم التبرج وابداء الزينة امامهن وليس المقصود ان تضع المرأة جميع ثيابها حتى تتعرى فهذا لا يباح لها ولو كانت أمام محارمها فكيف يباح لها أمام الاجانب ومن اجل ذلك اتفق الفقهاء والمفسرون على ان المقصود بالثياب في الاية هي الجلباب[143].

قال ابن عثيمين (ت:1421هـ):"الثياب الذي يجوز للمرأة وضعه هو الذي جرى العادة بلبسها مثل (الجلباب والقناع فوق الخمار والرداء) فيجوز للمرأة العجوز ان تلبس ثوبا وتظهر يديها ورأسها ووجهها ورجليها وساقيها لكن بشرط ان لاتتبرج بزينة لقوله ﴿غير متبرجات بزينة﴾ فإن كانت تريد اظهار الزينة فلا يجوز لأن بعض العجائز وإن كنّ لايرجون النكاح يردن أن يَظهرن بمنزلة الشواب تجدها تلبس سوارا وخلخالا وتختال بين الناس، بشرط ان لا تكون بهذه الحال وان كانت بهذه الحال فلا يجوز"[144]

﴿غير متبرجاتٍ بزينةٍ﴾ أي غير مظهرات ولا متعرضات بالتزيين لينظر اليهن فإن ذلك من اقبح الاشياء وأبعده عن الحق.[145]

وقال الالوسي (ت:1270هـ): "ترك الوضع والتستر كالشواب خير لهن من وضع الثياب لبعده من التهمة فإن هؤلاء استعفافهن خير لهن فما ظنك بإظهار الزينة من الشواب فهذا أعظم وأبلغ"[146].

---

143 لجنة من العلماء، **تفسير الوسيط للقران الكريم**، 1466/6. الصابوني، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، 216/2.

144 ابن عثيمين، **تفسير القران الكريم**، 398.

145 القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 340/15.

146 الالوسي، **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، 217/18.

3. الزينة المطلوبة عند الانسان وصور زينة الكون وتزيين الاعمال في القران

1.3. الزينة المطلوبة عند الانسان

نتناول في هذا المبحث الزينة المطلوبة عند الانسان كاللباس والنساء والاولاد والمال والحياة الدنيا، فحب هذه الزينة لدى الانسان أمر فطري وجزء لا يتجزأ من حياته وبدونها يشعر بنقص وخلل في حياته، ويتضمن هذا المبحث خمسة مطالب:-

1.1.3. زينة اللباس

إن الاسلام أو القران لم يترك شيئا من شؤون الحياة المعنوية والمادية إلا بيّنها وأوضح مقاصدها وأحكامها فلم يقتصر على وضع أنظمة التشريع للعلاقات الاجتماعية فحسب وانما وضع جميع أنظمة الحياة مما يدل على ان القران شريعة الحياة، ومن هذه الانظمة وجوب ارتداء الملابس والثياب الحسنة وستر العورة لأنه مظهر حضاري رفيع والأمر بارتداء الثياب وستر العورة من محاسن الاسلام، والاسلام هو الذي نقل القبائل العربية وغيرها من الأفارقة من البدائية والتخلف والتوحش الى المدنية والحضارة[147].

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي

147 الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 544/4، 547.

عريانة، وعلى فرجها خرقة وهي تقول:

اليوم يبدوا بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله[148]

فنزلت ﴿ يا بني ادم خُذوا زينتكم عندَ كلِ مسجدٍ﴾[149]

عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "اذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فإن الله عزوجل أحق من تُزيّن له، فإن لم يكن له ثوبان فليتَّزر إذا صلى ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود"[150]

إن الله أشار في قوله تعالى ﴿ يا بني ادم خُذوا زينتكم عندَ كلِ مسجدٍ﴾[151] الى كل زينة جسمانية مما يشمل لبس الثياب المرتبة الطاهرة الجميلة وتمشيط الشعر واستعمال الطيب والعطر وما شابه ذلك كما يمكن أيضا أن تكون إشارة الى كل زينة معنوية يعني الصفات الانسانية والملكات الاخلاقية وصدق النية وطهارتها واخلاصها[152].

والمقصود من الاية السابقة هو الحث على النظافة والتطهير من الاوساخ والاحداث والتزين بجميل الثياب في صلاة الأعياد والجماعة والجمعة والطواف حيث يجتمع الناس فلا

---

148 النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **المجتبى من السنن** = السنن الصغرى للنسائي، (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة)، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، 1406هـ – 1986م، كتاب ممناسك الحج، باب: قوله عزوجل خذوا زينتكم عند كل مسجد، برقم ؛ البيهقي، **السنن الكبير**، كتاب الصلاة، باب: ستر العورة للصلاة وغيرها، برقم 3245.

149 الاعراف، 7: 31.

150 البيهقي، **السنن الكبير**، كتاب الصلاة، باب: ما يستحب للرجل أن يصلي فيه من الثياب، برقم3314.

151 الاعراف، 7: 31.

152 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 289/8.

ينفر بعضهم من ريح بعض ومنظره، والتجمل حسن حتى للفقير يتجمل حسب حاله و وضعه[153].

والسنة أن يلبس ويتزين الرجل بأحسن هيئة للصلاة[154].

قال شلتوت (ت:1383هـ) "إن اللباس من الزينة التي تحفظ على الانسان مكانته وتميزه عن سائر الحيوان، ويأمر باتخاذها في المساجد وما يماثلها من المجتمعات الانسانية ثم يضم الاكل والشرب الى اللباس ويعقب كل ذلك بالنهي عن الاسراف في الملبس والمأكل والمشرب وفي كل شيء وليس من الريب أن ثلاثتها ضرورة بشرية وعماد قوي لقيام الانسان بواجبه في هذه الحياة، وان ستر العورة وزينة التجمل من اهداف الحكمة الالهية، وعادة اظهار شيء من مفاتن الجسم كما يراه دعاة الحضارة الفاسدة مخالف للادب الانساني والارشاد الالهي، وان الحضارة الحقة ليست في كشف المفاتن ولا في اظهار العورات المثيرات للغرائز، وانما الحضارة الحقة في السير على سنة الله"[155].

والأمر بالزينة عند كل مسجد أصل من الاصول الدينية والمدنية عند المسلمين وكان سببا في تعليم القبائل المتوحشة القاطنة في الكهوف والغابات أفرادا وجماعات لبس الثياب عند دخولها في حظيرة الاسلام، وكانوا قبل ذلك يعيشون عراة الاجسام رجالا ونساء حتى ذكر بعض المنصفين من الافرنج أن لانتشار الاسلام في افريقية منة على اوروبا بنشره

---

153 مغنية، محمد جواد، **التفسير الكاشف**، ط4، دار الانوار، بيروت – لبنان، 321/3.

154 الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الغيب**، (تحقيق: الدكتور جميل محمد بني عطا)، ط1، جائزة دبي الدولية للقران الكريم، دبي – الامارات العربية المتحدة، 1434هـ – 2013م، 371/6.

155 شلتوت، محمود، **تفسير القران الكريم الاجزاء العشرة الاولى**، ط12، دار الشروق، القاهرة – مصر، 1424هـ – 2004م، 366-367.

للمدنية بين أهلها، إذ الزمهم ترك العرى وأوجب لبس الثياب فكان ذلك سببا في رواج تجارة المنسوجات، وبهذا نقل الاسلام أمما وشعوبا كثيرة من الوحشية الى الحضارة الراقية، أي خذوا زينتكم عند المساجد وأداء العبادات[156].

واذا كان بعض الناس يلبسون الخشن باسم الزهد والورع والتقوى فإنه ليس من الاسلام في قليل ولا كثير، بل إنه انكار وجحود لنعم الله تعالى والله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده كما أنه جميل يحب من عباده أن يتجملوا وخاصة في بعض الحالات وكثير من المناسبات كالجمع والاعياد وزيارة الاخوان والاصدقاء، وكما ان لبس الثياب الناعمة مع حسن العمل امتثال أوامر الله لا يضر قليلا ولا كثيرا[157].

وقال الشافعي (ت:204هـ) رحمه الله :

حسِّن ثيابك ما استطعت فإنها زين الرجال بها تعز وتكرم

ودع التخشن في الثياب تواضعاً فالله يعلمُ ما تسر وتكتم

فجديد ثوبك لا يضرك بعدما تخشى الإله وتتقي مايحرم

ورثيت ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وأنت عبد مجرم[158]

---

156 محمد الأمين، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران**، 9/ 288-289.

157 الدرة، محمد علي طه، **تفسير القران الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1430هـ - 2009م، 488/3.

158 الشافعي، ابي عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن شافع القرشي، **شرح ديوان الامام الشافعي وحكمه**، (جمعه وشرحه: محمود بيجو)، ط1، مكتبة ابن القيم، والدار الدمشقية، دمشق، 1429هـ-2009م: 161-162.

إن مسألة الازياء واللباس ليست منفصلة عن شرع الله ومنهج للحياة، ومن ثم ذلك الرابط بينها وبين قضية الايمان والشرك في السياق.

إنها تربط بالعقيدة والشريعة بأسباب شتى:

إنها تتعلق قبل كل شيء بالربوبية وتحديد الجهة التي تشرع للناس في هذه الامور، ذات التأثير العميق في الاخلاق والاقتصاد وشتى جوانب الحياة، وكذلك تتعلق بإبراز خصائص الانسان في الجنس البشري وتغليب الطابع الانساني في هذا الجنس على الطابع الحيواني.

والجاهلية تمسخ الاذواق والتصورات والاخلاق والقيم، وتجعل العري الحيواني تقدما وتحضرا ورقيا والستر الانساني تأخرا وتخلفا ورجعية وليس بعد ذلك مسخ لفطرة الانسان وخصائه.

وبعد ذلك فإن الجهلاء يقولون: ما للدين والزي؟ ما للدين وملابس النساء؟ ما للدين والتجميل؟ إنه المسخ الذي أصاب الناس في الجاهلية في كل زمان وفي كل مكان.

ولأن هذه القضية التي تبدو فرعية لها كل هذه الاهمية في ميزان الله وفي حساب الاسلام، لارتباطها أولا بقضية التوحيد والشرك ولارتباطها ثانيا بصلاح فطرة الانسان وخلقه ومجتمعه وحياته، أو فساد هذا كله، فإن السياق يعقب عليها بإيقاع قوي مؤثر، يوقع به عادة في مواقف العقيدة الكبيرة، إنه يعقب بتنبيه بني ادم، الى ان ابقاهم في هذه الارض محدود مرسوم، وأنه اذا جاء الاجل فلا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون.

إنها حقيقة اساسية من حقائق هذه العقيدة، يوقع بها على اوتار القلوب الغافلة غير الذاكرة ولا الشاكرة لتستيقظ فلا يغرها امتداد الحياة[159].

2.1.3. زينة النساء

النساء هن من أعظم زينة بني ادم فهي إن كانت أما فهي زينة بحنانها وعطفها ورحمتها، وإن كانت بنتا فهي زينة كونها نعمة يسعى لها كل والدين، وزينة بدلالها لوالديها وتحببها لهما، والتهائها بها، وإن كانت زوجة فهي زينة بجمالها وحبها ومشاعرها وسكون الزوج اليها[160].

إن الحب الشديد المهلك لا يتفق إلا في هذا النوع من الشهوة[161].

مما يثير الالتفات في قوله تعالى ﴿زُيّنَ للناسِ حُبُّ الشهواتِ منَ النساءِ﴾[162] قد وردت النساء أولا وهذا هو ما يقول به علماء النفس اليوم بأن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز في الانسان كما أن التاريخ المعاصر والقديم يؤيد أن كثيرا من الحوادث الاجتماعية ناشئة عن طغيان هذه الغريزة، وينبغي القول أيضا إن هذه الايات والايات المشابهة لا تذم العلاقة المعتدلة مع المرأة لأن التقدم نحو الاهداف المعنوية غير ممكن بدون الوسائل المادية وهي لا تتعارض مع نواميس الخلق الطبيعية، إنما المذموم هو الافراط في هذه العلاقة وبعبارة اخرى المذموم هو عبادة هذه الامور[163].

---

159 سيد قطب، **في ظلال القران**، 1284-1285.

160 مركز تفسير للدراسات القرانية، **موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم** 192/17.

161 الرازي، **مفاتيح الغيب**، 212/7.

162 ال عمران، 14/3.

163 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 183/3.

إن النساء وحبهن لا يعلوه حب لشيء آخر من متاع الحياة الدنيا، فهن مطمح النظر وموضع الرغبة وسكن النفس ومنتهى الانس وعليهن ينفق أكثر ما يكسب الرجال في كدهم وكدحهم فكم افتقر في حبهن غني؟ وكم استغنى بالسعي للحظوة عندهن فقير؟ وكم ذل بعشقهن عزيز؟ وكم ارتفع في طلب قربهن وضيع؟ ولعل في القارئين من يحب ان يعرف كيف يغني الفقير ويرتفع الوضيع بسبب حب النساء اذا كان لا يوجد فيهم من يحتاج الى معرفة كيف يذل العاشق ويفتقر[164].

إن فتنة النساء أشد من جميع الاشياء وفيها فتنتان فإحداهما قطع الرحم لأن المرأة تأمر زوجها بقطعه عن أمه وإخوته وأخواته، والثانية يبتلى بجمع المال من الحلال والحرام[165].

وقال النهاوندي (ت:1371هـ): "المؤمن اللبيب يتزوج لتحصين الفرج من الحرام وحفظ الايمان وتكثير النسل وتثقيل الارض بالولد الموحد الصالح ويأكل ويشرب للتقوى على الطاعة والقيام بوظائف العبودية"[166].

3.1.3. زينة البنين

قال تعالى ﴿المالُ والبنونَ زينةُ الحياةِ الدنيا﴾[167] فهم زهرتها يخففون عن آبائهم متاعب الحياة وهمومها، وجودهم في البيت كالأزهار في الحدائق، يضفون عليهم بالبهجة والسرور،

---

164 الرضا، **تفسير المنار**،3/239-240.

165 الالوسي، ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 99/3؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 44/5؛ الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير**، 50/3.

166 النهاوندي، محمد بن عبدالرحيم، **نفحات الرحمن في تفسير القران**، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية– مؤسسة البعثة–قم)، ط1، مؤسسة البعثة، طهران، 590/1.

167 الكهف، 18: 46.

تسر الفؤاد مشاهدتهم، وتقر العين رؤيتهم، وتبتهج النفس وريحان القلب وهم أكبادنا التي تمشي على الارض[168].

إن الله تعالى في ايجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة فإنه لولا هذا الحب والمودة لما حصل التوالد والتناسل ولأدى ذلك الى انقطاع النسل وهذه المحبة كأنها حالة غريزية ولذلك فإنها حاصلة لجميع الحيوانات[169].

وحب البنين أقوى من حب البنات لأسباب كثيرة:

أ. أنهم عمود النسب الذي به تتصل سلسلة النسل وبه يبقى ما يحرص عليه الانسان من بقاء الذكر وحسن السيرة بين الناس.

ب. أمل الوالدين في كفالته لهم حين الحاجة اليهم لضعف أو كبر.

ت. أنه يرجى بهم من الشرف ما لا يرجى من الاناث كنبوغ في علم أو عمل أو رياسة أو قيادة جيش للدفاع عن الوطن وحفظ كيان الامة.

ث. الشعور بأن الانثى حين الكبر تنفصل من عشيرتها وتلتحق بعشيرة أخرى[170].

ومحبة الابناء في الطبع إذ جعل الله في الوالدين من الرجال والنساء شعورا وجدانيا يشعر بأن الولد قطعة منهما ليكون ذلك مدعاة الى المحافظة على الولد الذي هو الجبل المستقبل وببقائه بقاء النوع، وأن الانسان يعرض له الضعف بعد القوة فيكون ولده دافعا

---

168 مركز تفسير للدراسات القرانية، **موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم**، 350/7.

169 الرازي، **مفاتيح الغيب**، 212/7.

170 المراغي، تفسير المراغي، 105/3-106؛ محمد الأمين، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران** 205/4؛ الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 181/2.

عنه عداء من يعتدي عليه فكما دفع الوالد عن ابنه في حال ضعفه، يدفع الولد عن الوالد في حال ضعفه[171].

وإن في البنين قوة ودفاعا لذلك هو زينة وجمال[172]،

وهم الذين يمثلون له القوة العددية التي تجعله موجودا في كل واحد منهم، فيعطيه ذلك قوة جديدة والشعور بامتداد حياته فيهم، فيحس بأنه يحيا في كل واحد منهم حياة جديدة بعد الموت، إنهم يهبونه الامتداد العاطفي الروحي الذي يشعر فيه بالسلوى والأنس واللهو به في طفولتهم بحيث يسترجع من خلالهم طفولته بما يأخذ من أسباب اللعب واللهو معهم بحب وعاطفة، ويحس بالفخر والرفعة عندما يحيطون به في شبابهم وكهولهم حيث يرى أنهم يمثلون مجدا يضاف الى مجده وزهواً يقوي عنصر الزهو الذاتي في شخصية عندما يتحولون الى شخصيات فاعلة قوية في مجتمعاتهم لأنهم ينتسبون اليه ويعود كل عنصر طيب منهم اليه[173].

لقد اراد الله للانبياء والاتقياء أن يكون لهم من الذرية أبناء ليرثوا المنهج السلوكي مثلا طيبة للناس يقتدون بهم، إذن فالمؤمن يحب أن تكون ذريته قدوة سلوكية[174].

وقال الزحيلي (ت:1436هـ): عند قوله تعالى ﴿زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشهواتِ منَ النساءِ والبنينَ﴾ "وعلى أي حال الاسلام دين ودنيا فلا يقصد من هذه الاية المنع من مجرد حب معتدل للشهوات وإنما الممنوع المبالغة في الحب والاسراف في الشهوات والاشتغال بها حتى

171 ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 181/3.

172 الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 285/8.

173 فضل الله، **تفسير من وحي القران**، 338/14.

174 الشعراوي، **تفسير الشعراوي** ، 1319/3.

تطغى على العقيدة والدين ويهمل أمر الاخرة وقدم النساء على الاولاد مع ان حبهن قد يزول وحب الاولاد لا يزول، لأن حب الولد لا غلو ولا اسراف فيه كحب المرأة"[175].

4.1.3. زينة المال

إن حب المال غريزة بشرية واختلط بلحمهم ودمهم وسر هذا أنه وسيلة الى جلب الرغائب وطريق الى نيل اللذات والشهوات ورغبات الانسان غير محدودة، ولذاته لا عد لها ولا حصر وكلما حصل على لذة طلب المزيد منها، وما وصل الى غاية في جمع المال إلا تاقت نفسه الى ما فوقها حتى قد يبلغ به الهم في جمعه أن ينسى أن المال وسيلة لا مقصد فيفتن في الوصول اليه الفنون المختلفة والطرق التي تعن على ذلك ولا يبالي أمن حلال كسب أم من حرام.

ولقد أعمت فتنة المال كثيرا من الناس فشغلهم عن حقوق الله وحقوق الأمة والوطن، بل عن حقوق من يعاملهم بل عن حقوق بيوتهم وعيالهم بل عن أنفسهم ومنهم من يقصر في النفقة على نفسه وعياله بالقدر الذي يزري بمروءته، فيظهر بمظهر ذليل بين الناس في مأكله ومشربه وملبسه، ومنهم من يفتح ثغرة للطاعنين والقائلين فيه بالحق وبالباطل لأجل المال[176].

وحب الثلاثة النساء والبنين والاموال لا يكون مختصاً بعصر دون عصر، بل هي شهوة كل النفوس في كل عصر[177].

---

175 الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 2/179-180.

176 المراغي، **تفسير المراغي**، 3/106-107.

177 مغنية، **التفسير الكاشف** ، 2/20.

وحب المال غريزة في البشر لأنه وسيلة لتحقيق الحوائج وتلبية الرغبات، وذم المال ليس لذاته، فهو نعمة من الله وإنما لما يؤدي اليه من طغيان وتكبر وفسوق كما قال الله تعالى ﴿كلا إنَّ الانسانّ لّيطغى، أنْ رءاهُ اسْتغنى﴾[178]، أما إذا أدى المسلم فيه حقوق الله والناس وشكر النعمة التي أعطيت اليه ووصل به الرحم وأنفق مال في سبيل الله، كان خيرا وسببا للسعادة والتقرب من الله[179] وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "نعم المال الصالح للرجل الصالح"[180].

إن المال يمثل عنصر قوة في حياة الانسان ويفتح له أكثر الساحات ويجمع حوله الكثير من الأعوان ويحقق له أحلى المشتهيات ويرفعه الى الدرجة العليا في الموقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويمنحه حرية الحركة في ما يريده لنفسه من طيبات الحياة الدنيا ومن أحلام المستقبل المتجدد أبداً[181].

5.1.3. زينة الحياة الدنيا

إن حياة الدنيا وزينتها تشمل ما تشتهيه النفوس في ما تلح عليه الغرائز وتتحفز له الاطماع وما تحتاجه من حاجات الحياة الدنيا فقد زين للانسان ذلك كله وتحول في كيانه الى حب يأخذ عليه مشاعره وأحاسيسه ويدفعه الى العمل بجد في سبيل الحصول عليه وربما يدخل حلبة الصراع في المعارك من اجل الوصول الى شيء منه، فإذا تطلع الانسان الى الناس فإنه

---

178 العلق، 96: 6-7.

179 الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 181/3.

180 البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، **الآداب للبيهقي**، (اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه)، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، 1408 هـ - 1988م، باب: لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عزوجل فأخذه من حق ووضعه في حق، برقم 791.

181 فضل الله، **تفسير من وحي القران** ، 337/14-338.

سيجدهم يتسابقون في حب النساء ليحصلوا على لذة الجنس وفي حب البنين ليشعروا بالقوة والامتداد لحياتهم، وفي رغبة المال لكي يعيش الناس به أوسع العيش، وغير ذلك من زينة الدنيا ومتاعها وشهواتها التي قد تتبدل وتتغير حسب الاوضاع والازمان ولكن الحالة تبقى على ما هي عليه فالانسان الان هو الانسان قبل الاف السنين في حبه للدنيا وزينتها وان اختلفت انواع الشهوات واشكالها ووسائلها وطريقة ممارستها، فلا يزال الناس يعيشون الحاجة الى امثال هذه الامور من موقع الحاجة عند بعض الناس ومن موقع القيمة الكبيرة عند بعض الاخرين.

فإن هذه الامور لا تمثل القيمة الكبيرة التي يجعل منها الانسان هدفا عظيما لحياته بحيث تتحول الى ما يشبه الرسالة التي يكافح من اجلها ويموت في سبيلها بل هي مجرد متاع للحياة الدنيا لا يعني للانسان الا كما تعني الحاجة الطبيعية التي يمارسها ممارسة طبيعية لا تزيد عن المقدار العادي الذي يحتاجه من أجل استمرار حياته فيجاهد في سبيلها على اساس علاقتها بامتداد الحياة واستقرارها ونموها الطبيعي بعيدا عن كل ما يجعلها هدفا مطلوبا لذاته لأن الانسان سيفارق ذلك كله ان عاجلا او اجلا كما يفارق الحياة نفسها، إن القيمة التي تمثل الرسالة الخالدة الممتدة التي تملأ الحياة الداخلية للانسان بالفكر والطمأنينة والحياة الخارجية له بالعمل والمعاناة والجهاد فهي الايمان بالله وطلب ما عنده فإن عندالله المآب، فهناك يجد الانسان الرضا كل الرضا واللذة كل اللذة في ما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين حيث المشاعر تتصل بالانفعالات الخالدة الرائعة التي لا تتجمد عند نداء اللحظة بل تستمر وتمتد ليفيض الانسان بالسعادة الخالدة التي تلتقي مع بعض أشكال الشهوات في الدنيا ولكنها من نوع اخر

من ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من المتع الروحية والمادية للانسان[182].

إن متاع الدنيا خلق ليستمتع بها والاستمتاع بمتاع الدنيا على وجوه :

1. أن ينفرد في الاستمتاع بهذه النعم، فيكون مذموماً.
2. أن يترك الانتفاع بها مع الحاجة اليها، فيكون مذموماً.
3. أن ينتفع بها في وجه مباح من غير أن يتوصل بذلك الى مصالح الاخرة، وذلك لا ممدوح ولا مذموم.
4. أن ينتفع بها على وجه يتوصل بها الى مصالح الاخرة، وذلك هو الممدوح[183].

إن الله جعل الحياة الدنيا زينة، ترغب فيها النفوس لحسنها وتميل لحيازتها والتمتع بها ولذا أحب الرجال النساء ليتزوجوهن وأحبوا البنين ليعينوهم ويرثوهم وأحبوا المال لأن به قضاء المصالح وأحبوا الخيل والانعام للزينة وحمل المتاع وغير ذلك، ولولا أن الله أعطى هذه الحياة الدنيا أسباب الحسن والجمال وجعلها أساساً للمنافع لما تزينت ولما تحسنت لهم، ولأعرضوا عنها كما يعرضون عما ليس فيه جمال ولا منفعة كالحيوانات الضارة أو ضئيلة النفع، وكما زينها وحسنها لهم وبعد ذلك حذرهم من فتنتها والركون اليها والاغترار بها[184].

---

182 فضل الله، **تفسير من وحي القران**، مصدر سابق 257/5 –259.

183 ابن عادل الحنبلي، أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، (تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد العوض)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ – 1998م، 80/5–81.

184 لجنة من العلماء، **تفسير الوسيط للقران الكريم**، (بإشراف: مجمع البحوث الاسلامية بالازهر)، ط3، مطبعة المصحف الشريف، 1413هـ – 1992م، 528/1.

إن زينة الحياة الدنيا هي مصدر الخير ومصدر الشر فيها، وبها تكون الرفعة وبها يكون السقوط وبها تكون العزة وبها تكون الذلة، والارادة الانسانية هي التي تجعلها في أحد الطريقين فإن كانت الارادة قوية جعلت من هذه الامور مصدر خير وطريقا الى الجنة، وإن تحكم الهوى وغلب الشيطان وضعف الوجدان الديني كانت هذه الامور مصدر الشر وطريقا الى النار فهي طريق الجنة عند الابرار وطريق النار عند الاشرار وكل امرئ وما تهوى نفسه[185].

2.3.صور زينة الكون في القران

نتناول في هذا المبحث صور الزينة في الكون كالسماء والارض والنبات والحيوان وان الله زين جميع ما في السماوات والارض من أجل الانسان، وان القران تحدث عن عظمة خلق الله في الكون، وان الله خلق هذا الكون العظيم فأبدعه وأحسنه وزينه وجعل فيه من الدلائل التي تجعل العباد جميعا يعلمون مدى قدرة الله وعظمته، ويتضمن هذا المبحث اربعة مطالب :-

1.2.3. زينة السماء

السماء مشتقة من السمو معناه الارتفاع وجميع ما فوق الارض سماء وجميع ما في الكون يسمى سماء ما عدا الارض. والارض كوكب يسبح في هذا السماء أي في هذا الكون[186].

ان الله جعل السماء زينة للانسان تروق انظارهم فإن جمال المناظر لذة للناظرين فإن

185 محمد ابو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، 1131/3.
186 المويل، كمال المويل، **ايات طبيعية في القران**، ط1، دار الكتب العربية، 1995م، 71.

الكواكب زينة للسماء ويتلألأ في الليالي المظلمة ويضيء سماء الدنيا زينة وجمالاً[187].

ان منظر السماء فيه جمالا يسحر نظر الانسان وكأن الكواكب تتكلم معنا بلسانها لتبين لنا عن اسرار صنع الخالق وكأن الشاعر بنشد لنا أحسن وأحلى القصائد العرفانية والغزلية ومن ثم لمعانها والنظر الى السماء لا تمل أي عين من كثرة النظر اليه ومع ذلك يزيل التعب والهم والحزن من داخل الانسان، ولا يستمتع الانسان المدني بأكثر من الانسان القروي لأن في المدن في هذا العصر يغطي دخان المصانع جمال السماء[188] كما قال الله تعالى "انا زَيَّنا السماءَ الدنيا بزينة الكواكب"[189].

ان خلق السموات والارض بمعنى انشاء وابداع هذا الخلق العظيم الدقيق الذي لا يعرف الانسان عنه الا قليلا، ومجموعة الافلاك والكواكب والمجرات لا يحصى عددها، وأرضنا ذرة مفقودة بين هذا الخلق[190].

جعل الله السماء فوقنا سقفا محفوظاً تحتفظ به الارض بجاذبيتها، ولو ان سقف الارض صلبا لأصبح اهل الارض داخل شيئاً يشبه بالصندوق المغلق لا يرون الشمس والقمر والنجوم ويتحول بخار الارض ومحيطاتها الى جليد دائم فحرارة الشمس وضياؤها هما سر الحياة على

---

187 ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 23/87-89.

188 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 21/ 201-202.

189 الصافات، 37: 6 .

190 خضر، عبدالعليم عبدالرحمن، **الطبيعيات والاعجاز العلمي للقران الكريم**، ط1، دار السعودية، جدة – السعودية، 1406هـ – 1986م، 63.

الارض وسبب بقائها مزدهرة[191] وكقوله تعالى ﴿أفلا ينظرونَ الى الابلِ كيفَ خُلقتْ والى السماءِ كيفَ رُفِعتْ﴾[192]

والسماء ليست كما يظن بعض الناس فراغاً خاويا بل هي بناء هندسي الهي معجز مقدر تقديرا محكما وتحيط السماء سطح كوكب الارض من جميع الجهات ولقد زين الله سبحانه وتعالى السماء الدنيا بمصابيح منها الشمس والنجوم والكواكب، وجعل لكل منها مسلكاً وبروجا ومدارات محددة ومقدرة لها.

والنجوم تتولد الحرارة فيها ذاتيا تبعا لما يحدث في جوفها من تفاعلات نووية لتركبها من غارات لها القدرة على الاشتعال والتوهج بمشيئة الله وتسبح هذه النجوم مضيئة في الفضاء السماوي مشعة بضيائها الساطع في كل انحاء الكون.

أما الكواكب في أجسام معتمة قائمة لا يصدر عنها ضوء ولكن لها درجات مختلفة من النورانية، حيث تسقط الاشعة الشمسية عليها، فتنعكس بدورها من سطحها وتظهر للناظرين اليها منيرة في الفضاء[193].

وذكر الله تعالى في كتابه العزيز زينة السماء وقال ﴿وزيَّنا السَّماءَ الدنيا بِمصابيحَ وحفظاً ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ﴾[194].

---

191 زايد، الدكتور فهد خليل، **الاعجاز العلمي والبلاغي في القران الكريم**، ط1، دار النفائس، عمان– الاردن، 1428هـ – 2008م، 49–50.

192 الغاشية، 88: 17–18.

193 عطية، محمد عطية، **الظواهر الفلكية والجغرافية في القران الكريم**، ط1، دار يافا العلمية، عمان – اردن، 1432هـ – 2012م، 124–125.

194 فصلت، 41: 12.

كما يرى الانسان القمر منيرا في السماء يمكن ان يرى الارض منيرة كذلك اذا نظر اليها من الفضاء.

ويعزى اللون الازرق للسماء واللون الاحمر للشفق وغروب الشمس الى اثر اختلاط الأتربة مع بعض الغازات وقدرتها على انتشار الأشعة الشمسية الزرقاء والاشعة البنفسجية. ومعنى ذلك لولا انتشار الاتربة الدقيقة الحجم وبخار الماء المصاحب لها في الغلاف الجوي لظهرت السماء على شكل فضاء لا نهائي أسود داكن اللون، يلمع في قرص الشمس تماما كما يرى المشاهد النجوم المضيئة في السماء اثناء الليالي القاتمة اللون[195].

ولا تقتصر زينة السماء على ما فيها من شموس ونجوم مضيئة وأقمار منيرة وكواكب بل كذلك على التوزيع المذهل والتنسيق الهندسي الالهي المعجز في رقعة السماء فلا تسبح النجوم والكواكب في الفضاء السماوي بصورة عشوائية كما لا تتركز مجموعتها، وتتمركز في جزء من السماء دون جزء اخر منها بل قضى الله عزوجل ان يكون لكل منها مواقعها المحددة لها ومداراتها التي لا تحيد عنها ابداً وان تزين جميعها كل اركان السماء وتتخذ مجموعات السدم والمجرات اشكالا متباينة فمنها ما يظهر شكله عنقودياً وبأحجام متباينة وهكذا صارت صفحة السماء اية من ايات الله علامة من علامات دلائل القدرة في الخلق وزينة للناظرين اليها وبرهانا ساطعاً يقينياً على وحدة الخالق وعظمته وجلالته[196].

---

195 عطية، **الظواهر الفلكية والجغرافية في القران الكريم**، مصدر سابق، 125.

196 عطية، **الظواهر الفلكية والجغرافية في القران الكريم**، مصدر سابق، 126.

والانسان في قديم الزمان كان ينظر الى السماء بعينيه فقط ولكن مع تقدم العلم الحديث أصبح الانسان يستخدم وسائل متعددة في النظر الى السماء[197].

إن السماء هي من احدى الصفحات الكون أمام كل من عنده عقل وتفكير وتدبير السماء ينطق بقدرة الالهية المبدعة والصارحة في كل منكر للخلق وجاحد للبعث ومتنكر ومشرك لله الباريء، ووصف السماء بكمال البناء والزينة لا فيها تشويه شائبة ولا خلل كما جاء في ايات كثيرة[198]، كقوله تعالى ﴿الذي خلقَ سَبعَ سَمواتٍ طباقاً ما ترى في خلق الرحمنِ مِنْ تَفاوتٍ﴾[199].

ان السماء الدنيا هي السماء الوحيدة من بين السبع السموات أن يستطيع للانسان أن ينظر اليها فلولا ان الله سبحانه وتعالى ورسوله أخبرنا عن السماوات الباقية ما كان في استطاعة الانسان أن يصل الى اخبارها وكل ما نعلمه من وصف القران الكريم لها أنها متطابقة مع السماء الدنيا[200].

ان الكواكب زينة وجمال للسماء ان النور والضوء أحسن الصفات وأكملها فإن تحصل هذه الكواكب المضيئة في سطح الفلك لا جرم بقي الضوء والنور في جرم الفلك بسبب حصول هذه الكواكب فيها[201].

---

197 المويل، **ايات طبيعية في القران**، 71.

198 النجار، زغلول راغب محمد، **السماء في القران الكريم**، ط4، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1428هـ – 2007م، 355 – 356.

199 الملك، 67: 3 .

200 النجار، **السماء في القران الكريم**، مصدر سابق، 146.

201 الرازي، **مفاتيح الغيب**، 120/26.

إن النظر والتفكر والتدبر في السماء اية كبرى التي تدل على عظمة رب العالمين وحدانيته ولو لم يكن في هذا الكون سوى هذه الاية لأصبحت كافية للانسان دليلاً وبرهانا واضحا على وجود خالق الكون، ولكن الايات لا تفيد من لا يريد الحق ولا يبحث عنه[202].

2.2.3. زينة الارض

جاء ذكر الارض في القران الكريم في اربعمائة وواحدة وستين موضعاً منها ما يشير الى جميع الارض في مقابلة السماء ومنها ما يشير الى اليابسة التي نحيا عليها، أو الى جزء منها، ومنها ما يشير الى التربة التي تغطي صخور الغلاف الصخري للارض، واليابسة هي جزء من الغلاف الصخري للأرض وهي كتل القارات السبع المعروفة والجزر المحيطة العديدة[203].

وإن الانسان ولد على الارض وفيها ينمو ويدرج وبين جنباتها يغدو ويروح وفي نهاية المطاف يعود اليها مرة اخرى، إن علاقته بها وثيقة فزينة الارض باخضرارها وأشجارها وزهورها تحيي النفس وتوقظ الشعور والاحساس وتجعل الانسان ينفعل معها وتبعث فيه الروح والنشاط والسرور والبهجة، فالارض هي الصفحة الجميلة التي تتنوع الألوان والأجناس عليها

---

202 المويل، **ايات طبيعية في القران**، 72.

203 النجار، زغلول راغب محمد، **الارض في القران الكريم**، ط1، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م، 81

وتعدد أصباغ وألوان الثمرات والناس والجبال والانعام، مما يدخل على النفس السرور عند مشاهدة المعرض الرباني الجميل واللون في القران الكريم[204].

ان الارض مخلوقة منبسطة تتناسب مع استطاعة الحياة البشرية عليها، وهي مثبتة بالجبال المتينة لكي لا تتحرك ولا تهز بأهلها، وفيها نباتات متنوعة ذات المقادير المعلومة على وفق الحكمة والمصلحة للناس وفيها انواع من المأكولات والمشروبات يعيش الناس والحيوانات بها، وفيها الدواب والاغنام ذات المنافع المتنوعة والمتعددة والله هو الذي يرزقها[205].

وصفات الارض الواردة في القران الكريم وهي:-

أ. فراشاً: لقوله تعالى ﴿الذي جَعَلَ لَكم الارضَ فراشاً﴾[206].

ب. قراراً: لقوله تعالى ﴿الله الذي جَعَلَ لَكم الارضَ قَراراً﴾[207].

ت. رتقاً: لقوله تعالى ﴿أولم يَرَ الذين كَفَروا أن السموات والارضَ كانتا رَتقَا﴾[208].

ث. بساطاً : لقوله تعالى ﴿والله جَعَلَ لَكمْ الارضَ بِساطاً﴾[209].

---

204 العمراني، محمد بن جمعة، **الجمال في القران الكريم** – دراسة موضوعية، رسالة لاستكمال درجة الماجستير، مقدمة الى عمادة الدراسات العليا في أصول الدين، قسم أصول الدين، بجامعة المؤتة، 2012م، 83.

205 الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 331/7.

206 البقرة، 2: 22.

207 غافر، 40: 64.

208 الانبياء، 21: 30.

209 نوح ، 71: 19.

ج. مهاداً : لقوله تعالى ﴿ألم نَجْعَلِ الارضَ مِهاداً﴾[210].

ح. ذات الصدع : لقوله تعالى ﴿والارضِ ذاتِ الصدع﴾[211].

خ. كفاتاً [212] : لقوله تعالى ﴿المْ نَجْعَلِ الارضَ كِفاتاً﴾[213].

وقال الرازي (ت:606هـ): عند قوله تعالى ﴿أفلمْ يَنْظروا الى السماءِ فَوقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيَّناها وما لَها مِنْ فُروجٍ، والارضَ مَدَدْناها وَألقَيْنا فيها رَواسي وَأنْبَتنا فيها مِنْ كُل زَوجٍ بَهيجٍ﴾[214] "إن الله ذكر في الارض ثلاثة أمور كما ذكر في السماء ثلاثة أمور في الارض المد والقاء الرواسي والانبات فيها، وفي السماء البناء والتزيين وسد الفروج، وكل واحد في مقابلة واحد فالمد في مقابلة البناء لأن المد وضع والبناء رفع، والرواسي في الارض ثابتة والكواكب في السماء مركوزة مزينة لها، والانبات في الارض شقها كما قال تعالى ﴿أنا صَبَبْنا الماءَ صَبّا، ثُمَّ شَقَقنا الارضَ شَقاً﴾[215] وهو على خلاف سد الفروج واعدامها، واذا علمت هذا ففي الانسان اشياء موضوعة وأشياء مرفوعة وأشياء ثابتة كالأنف والاذن وأشياء متحركة كالمقلة واللسان، وأشياء مسدودة الفروج كدور الرأس والأغشية المنسوجة نسجاً ضعيفا كالصفاق، وأشياء لها فروج وشقوق كالمناخر والصماخ والفم وغيرها، فالقادر على الاضداد في هذا المهاد، في السبع الشداد غير عاجز عن خلق نظيرها في هذه الاجساد[216].

---

210 النبأ، 78: 6.

211 الطارق، 86: 12.

212 الشريف، وفاء محمد عزت، **الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القران الكريم**، 110-111.

213 المرسلات، 77: 25.

214 ق، 50: 6-7.

215 عبس، 80: 25-26.

216 الرازي، **مفاتيح الغيب**، 156/28.

كما ان جمع السموات وافراد الارض يتناسب وحال كل منهما، فالسموات عوالم كثيرة، إذ فيها من الكواكب حيث كل كوكب يستقل عن غيره، أما الارض فهو عالم واحد لذا نجد لفظ الارض في القران مفردا وهذا من اسرار جمع السماوات وافراد الارض[217].

3.2.3. زينة الحيوان

جاءت الاشارة في القران الى عدد من حيوانات الارض في اكثر من مائة واربعين آية، وسمى ربنا تبارك وتعالى ستة من سور هذا الكتاب العزيز بأسماء عدد من الحيوانات الارضية المعروفة وهي: (البقرة، الانعام، النحل، النمل، العنكبوت، الفيل) وجاء ذكر الحيوانات بصفة عامة تحت مسمى الدواب أربع مرات، وتحت مسمى دابة أربعة عشر مرة[218].

إن الحيوانات تمثل جانبا عظيماً من الموجودات الحية في العالم وهي تجلب اهتمام كل من ينظراليها لاشكالها المتنوعة وتراكيبها المختلفة وتباينها الكثير وعجائبها العظيمة، ودراسة كل منها تعرف الانسان على العلم والقدرة غير المتناهية لخالقها.

وتتجلى أهمية هذه المسألة عندما نرى هذه الحيوانات في مكان واحد، فمثلا لو ذهبنا الى حديقة الحيوانات وزرنا غرف الاسماك وانواع الطيور والقردة والاسود والفهود، وننظر الى

---

217 خضر، نوال علي عبدالرحمن، **صور السماء والارض في القران – دراسة بلاغية**، رسالة لاستكمال درجة الماجستير، مقدمة في قسم اللغة العربية، بكلية الدراسات العليا، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين، 2011م،66.

218 النجار، زغلول راغب محمد، **الحيوان في القران**، ، ط1، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1427هـ – 2006م، 35.

عادات وعجائب خلق كل منها، فلا يمكن لمن يمتلك ولو قليلا من العقل والذكاء أن لا يغرق بتفكيره اليها، ولا يذعن امام خالق هذه الموجودات المتنوعة والعجيبة[219].

ولو نظر الانسان الى الارض وما فيها من مخلوقات على كثرة اصنافها التي لا تعد ولا تحصى ترى فيها روعة الخالق والخلق فهي اية في اللطف والجمال مهما كبر حجمها مثل الفيل أو صغر حجمها مثل النحلة نجد فيها اية على قدرة الله سبحانه وتعالى ويسيطر عليها الانسان بالذبح والقتل والحبس والايذاء واجراء تجاربه مما يؤدي الى انقراضها من الوجود.

ان في الابل جمال وفي الغنم جمال وفي البقر جمال وفي الماعز جمال وفي الكلب جمال وفي الهرة جمال وفي كل ما خلق الله جمال في مزاحه ومغداه وفي سكونه وممشاه[220]. قال تعالى ﴿والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس ان ربكم لرؤوف رحيم، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾[221].

وفي بيئة كالبيئة التي نزل فيها القران أول مرة واشباهها كثيرة وفي كل بيئة زراعية والبيئات الزراعية هي الغالبة حتى اليوم في العالم، في هذه البيئة تبرز نعمة الانعام التي لا حياة بدونها لبني الانسان.

والانعام المتعارف في الجزيرة هي الابل والبقر والضأن والمعز، أما الخيل والبغال والحمير فللركوب والزينة ولا تؤكل لحومهم والقران إذ يعرض هذه النعمة هنا ينبه الى ما فيها

---

219 الشيرازي، ناصر مكارم ومجموعة من العلماء، **نفحات القران**، مؤسسة ابي صالح، 433/2.

220 الشريف، **الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القران الكريم**، 119.

221 النحل، 16 : 5 – 8.

من تلبية لضرورات البشر وتلبية لأشواقهم كذلك ففي الانعام دفء من الجلود والاصواف والأشعار والأوبار، ومنافع في هذه وفي اللبن واللحم وما اليها، ومنها تأكلون لحما ولبنا وسمنا وفي حمل الاثقال الى مكان بعيد لا يبلغونه الا بشق الانفس. وفيها كذلك جمال عند الاراحة في المساء وعند السرح في الصباح جمال الاستمتاع بمنظرها فارهة رائعة صحيحة سمينة، وأهل الريف يدركون هذا المعنى بأعماق نفوسهم ومشاعرهم أكثر مما يدركه أهل المدينة[222].

إن الحيوانات مختلفة يجري تدريبها لأغراض متنوعة، فالكلاب البوليسية تدرب للقبض على المجرمين والحمام الزاجل لنقل الرسائل وحيوانات أخرى ترسل لابتياع بعض الحوائج من السوق وحيوانات اخرى للصيد وهي كلها تؤدي مهماتها بكل دقة وإتقان، فضلا عن ذلك كله فإن هناك بعض الايات التي تدل بوضوح على ان للحيوانات فهما وادراكا، ومن ذلك حكاية هروب النمل من أمام جيش سليمان، وحكاية ذهاب الهدهد الى منطقة سبأ باليمن ورجوعه بأخبار مثيرة لسليمان عليه السلام[223].

4.2.3. زينة النبات

عالم النبات ميدان من ميادين التي يأخذ الجمال والزينة فيها حظه سواء في المشهد الكلي للحدائق، أم في المشهد الجزئي مشهد وردة أو غصن حيث تأخذ الالوان مكانها في النفس سواء من حيث التنوع أم من حيث التدرج، إن زهرة واحدة من بعض انواع الزهور تحتوي من التدرج في التلوين ما تعجز عنه ريشة أكبر الفنانين.

---

222 سيد قطب، **في ظلال القران**، 2161.

223 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 54/7.

إن الزينة والجمال لينساب الى النفس من كل منافذها من خلال العين والاذن والانف[224].

والقران يتحدث عن هذا الجانب ﴿وأنزلَ لَكُمْ مِنَ السماءِ ماءً فأنبتنا بهِ حَدائقَ ذات بهجةٍ ما كانَ لَكُمْ أنْ تُنْبتوا شَجَرَها﴾[225].

ان النباتات هي أكثر الكائنات الحية الموجودة على الارض وتحتل المرتبة الاولى من حيث التنوع والكثرة، والعجائب والزينة وكذلك من حيث الاثار المفيدة والثمينة.

لهذا فقد استند القران الكريم في اياته مرارا على مسألة خلق النباتات ومزاياها المختلفة ودعا الانسان الى التفحص في اسرار هذه المخلوقات الرائعة والجميلة في عالم الخلق، الموجودات التي يمكن ان تقدم ورقة واحدة منها كتابا عن معرفة الله تعالى[226].

ومن العجيب ينبت في الارض التفاح الحلو والحنظل المر والقطن الناعم والصبار الشائك والقمح والشعير والبرتقال والليمون بماء واحد وبذور تناهت في الصغر تخرج منها الاف الانواع وعديد الاشكال ومختلف الروائح والمذاق، إن في ذلك لآية لأولي الالباب[227].

لو تصور الانسان الارض بدون نبات أو زرع وبدون الوانها وعطرها وأزهارها لشعر الانسان بالاكتئاب والحزن ولكن وجود هذه الازهار والنباتات بأنواعها وأشكالها وصنوفها هي

---

224 الشامي، **الظاهرة الجمالية في الاسلام**، 135.

225 النمل، 27: 61.

226 الشيرازي، ناصر مكارم ومجموعة من العلماء، **نفحات القران**، 325/2.

227 أحمد، يوسف الحاج، **موسوعة الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة**، ط2، مكتبة ابن حجر، دمشق – سوريا، 1424هـ – 2003م،281.

مظهر من مظاهر الجمال الذي يبعث في النفس الفرح والامن للانسان، والكمال لخالقها والتكريم لمخلوقها.

كل ورقة من اوراق الشجر منظمة أبدع نظام، مخططة أجمل تخطيط، وابداع يقلد، ولا يصنع، تجده على أروع ما يكون في الازهار، برشاقتها الفاتنة وتصميماتها الرائعة والوانها الموزعة بشكل يحافظ كل زهر على سمات جماله وتناسق الوانه، وانك لتجد في كل زهرة احساسا جديدا، وهي بديعة عندما تجتمع جنسا واحدا ورائعة عندما تكون اجناسا، فالورق والزهر والساق والغصون والفروع والثمار كلها ابداع عجيب منفردة كانت أو مجتمعة موصولة او مقطوعة[228].

قوله تعالى ﴿وأنبتنا فيها مِنْ كُلِ زَوْجٍ بَهيج﴾[229] اي من كل صنف من اصناف النبات التي تسر ناظريها وتعجب مبصريها وتقرعين رامقيها لأكل بني ادم وأكل بهائمهم ومنافعهم خص من تلك المنافع الجنات المشتملة على الفواكه اللذيذة من العنب والرمان والأترج والتفاح وغير ذلك من أصناف الفواكه ومن النخيل الباسقات اي الطوال التي يطول نفعها وترتفع الى السماء حتى تبلغ مبلغا لا يبلغه كثير من الاشجار فتخرج من الطلع النضيد في قنوانها، ما هو رزق للعباد قوتا وأدما وفاكهة يأكلون منه ويدخرون هم ومواشيهم وكذلك ما يخرج الله بالمطر، وما هو أثره من الانهار التي على وجه الارض وتحتها من ﴿حب الحَصيد﴾ أي من الزرع المحصود من برّ وشعيرة وذرة وأرز ودخن وغيره، فإن في النظر في هذه الاشياء تبصرة

228 الشريف، **الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القران الكريم** 121-122.

229 ق، 50: 7.

يتبصر بها من عمى الجهل ﴿وذِكْرى﴾ يتذكر بها ما ينفع في الدين والدنيا ﴿ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنيب﴾ الى الله اي مقبل عليه بالحب والخوف والرجاء.

وحاصل هذا ان ما فيها من الخلق الباهر والشدة والقوة دليل على كمال قدرة الله تعالى، وما فيها من الحسن والجمال والاتقان وبديع الصنعة وبديع الخلقة[230].

3.3. صور تزيين الاعمال في القران

إن التزيين المحمود من الله وهو جزء من عدله للانسان وتزيين الله للعاصي عمله يأتي احيانا بعد اعراضه عن طريق الهداية، وتزيين الشيطان جزء من عداوته، وأسند لفظ (زين) في القران الى الله او الى الشيطان أو جاء لفظ (زين) مبنيا للمجهول أي عدم ذكر فاعله. ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب :-

1.3.3. التزيين المحمود

ان الايمان هو الزينة الحقيقية التي من تزين بها كان في احسن صورة وأكمله ظاهرا وباطنا[231].

قال ابن قيم الجوزية (ت:751هـ) "لم تكن محبتكم للايمان وارادتكم له وتزيينه في قلوبكم منكم ولكن الله هو الذي جعله في قلوبكم كذلك فآثرتموه ورضيتموه فالذي حبب اليكم الايمان أعلم بمصالح عباده منكم، وانتم فلولا توفيقه لكم لما أذعنت نفوسكم للايمان فلم يكن الايمان

---

230 المغراوي، ابي سهل محمد بن عبدالرحمن، **التدبر والبيان في تفسير القران بصحيح السنن**، ط1، لبنان، 1435هـ - 2014م، 32/ 416-417.

231 الموقع الالكتروني، https://www.islamweb.net ، 2021/1/28.

بمشورتكم وتوفيق انفسكم ولا تظنوا ان نفوسكم تريد لكم الرشد والصلاح كما اردتم الايمان فلو اني حببته اليكم وزينه في قلوبكم وكرهت اليكم ضده لما وقع منكم ولا سمحت به انفسكم"[232].

وقال ابن قيم الجوزية ايضا (ت:751هـ) ايضاً: "وتزيين الخير والهدى والصلاح يكون بواسطة الملائكة والمؤمنين"[233].

وقال سيد قطب (ت:1386): عند قوله تعالى ﴿ولباسُ التّقوى ذلكَ خَيرٌ﴾[234] ان التقوى يستر عورات الجسم ويزينه[235].

وقال جمع من المفسرين عند قوله تعالى ﴿ولكنَّ اللهَ حببَ اليكمُ الايمانَ وَزينهُ في قلوبِكم﴾[236] أي حبب الايمان الى نفوسكم وحسنه في قلوبكم[237].

ان الله جعل الايمان أحب الاشياء اليكم وجمله بتوفيقه وتثبيته في قلوبكم[238].

---

232 ابن قيم الجوزية، ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب، **مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين**، (تحقيق وتعليق: محمد معتصم بالله البغدادي)، ط7، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1423هـ – 2003م، 1/ 416.

233 ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر، **الشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، (تحقيق ودراسة: احمد بن صالح بن علي الصمعاني، والدكتور علي بن محمد بن عبدالله العجلان)، ط2، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، 1434هـ – 2013م، 337.

234 الاعراف، 7: 26.

235 سيد قطب، **في ظلال القران**، 1278.

236 الحجرات، 49: 7.

237 ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، 710/6، الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القران**، (هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني)، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1415هـ – 1994م، 80/7.

238 الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 559/13.

ويشير القران معقبا عند الاية السابقة الى موهبة عظيمة أخرى من مواهب الله وفي الحقيقة ان هذه التعابير اشارة لطيفة الى قانون اللطف اي اللطف التكويني.

فالله يريد ان يطوي الناس كلهم طريق الحق المستقيم من غير أن يقعواْ تحت تأثير الاجبار بل برغبتهم وارادتهم ولذا يرسل اليهم الرسل والكتب السماوية من جهة ويحبب اليهم الايمان من جهة اخرى ويضيء شعلة العشق نحو طلب الحق والبحث عنه داخل النفوس ويكره اليها الكفر والفسوق والعصيان وهكذا فإن كل انسان مفطور على حب الايمان والطهارة والتقوى والبراءة من الكفر والذنب[239].

واختيار الله لفريق من عباده ليشرح صدورهم بحلاوة الايمان ويحرك قلوبهم اليه ويزينه ويحسنه لهم فتهفوا اليه ارواحهم وتدرك ما فيه من جمال وزينة وخير وبركة هذا الاختيار فضل ونعمة من الله[240].

إن من يحب شيئا قد يمل منه حين يجده ثم يطول مكثه عنده الا الايمان بالله تعالى فإنه كل يوم يزداد حسناً ولكن من كانت عبادته اكثر وتحمله لمشاق التكليف أتم

تكون العبادة والتكاليف عنده ألذ وأكمل[241].

---

239 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 25/ 94.

240 سيد قطب، **في ظلال القران**، 3342.

241 مركز تفسير للدراسات القرانية، **موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم**، 207/17.

2.3.3. التزيين المذموم

ان التزيين المذموم في القران معظمه أسند الى الشيطان لأن الشيطان يحاول ويكافح ليبعد الناس من الطريق المستقيم الى الطريق الضلال ومن أهم صور التزيين المذموم الشيطاني في القران كالاتي :-

1. تزيين القبيح

تزيين القبيح وتجميله هو من أعمال الشياطين ولا يعمل الانسان الشر إلا وعليه من الشيطان مسحة تزينه وليحذروا من الشيطان عندما وجدوا في عمله تزييناً وعندما وجدوا من نفوسهم اليه اشتهاءاً للمعصية وليحذروا ان الشيطان موجود هناك[242].

وقال فضل الله (ت: 1431هـ) حول قوله تعالى ﴿لأزينَّ لَهُمْ في الارضِ﴾ "أي قال الشيطان لأزينن المعصية في الارض وأحول الحق الى باطل في أعينهم واستخدم وسائل الاغراء والاغواء وأغير صورة الحقيقية للاشياء فأجعل الحسن قبيحا في نظرهم وأجعل القبيح حسنا في نظرهم، وأزين لهم الاحوال المنحرفة الشاذة لتظهر مستقيمة معقولة عندهم حتى اصرفهم عن الله وعن الصراط المستقيم"[243].

قال السبزواري (ت: 1414هـ): "ان التزيين الباطل الذي يغطي على شعور الانسان يكون موجباً لطمس نور الفطرة وعدم الاستفادة من حكمة العقل الذي يأخذ بزمام النفس الامارة

---

242 سيد قطب، **في ظلال القران**، 2141.

243 فضل الله، **تفسير من وحي القران**، 161/13.

فيكون التزيين سبباً في الاقدام على اكبر جريمة التي منها قتل الاولاد الذين جعل الله العطف والرحمة بهم في القلوب وبلغ بهم التزيين حتى أخذ منهم ذلك العطف والرحمة[244].

ومن ذلك ما أغواهم به الشيطان من تزيين القبيح وتجميله والاغراء بزينته المصطنعة على ارتكابه ﴿قال ربِّ بما اغويتَني لأزينَّ لَهُم في الارضِ ولأغوينَهُم أجْمَعين﴾[245] وهكذا لا يقترف الانسان الشر إلا وعليه مسحة من الشيطان تزينه وتجمله وتظهره في غير حقيقته وردائه وتغري بارتكابه، وشرط الشيطان ان يغوي الناس أجمعين الا عباد الله المخلصين وقد شرط هذا الشرط لأنه يدرك لا سبيل الى سواه، لأن سنة الله ان يستخلص لنفسه من يخلص له نفسه وان يحميه ويرعاه ومن ثَمَّ كان الجواب ﴿قال هذا صراط علي مستقيم، ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين﴾[246] انما سلطانه على من اتبعه من الغاوين الضالين فالشيطان لا يتلقف الا الشاردين كما يتلقف الذئب الشاردة من الغنم[247].

وتزيين الباطل في نظرهم الى الحق وتفنن في ابداع وسائل الاغواء والاغراء وفي تغيير الصورة الحقيقية للاشياء فجعل الحسن قبيحاً عندهم وجعل القبيح حسنا وزيّن لهم الاوضاع المنحرفة الشاذة لتظهر مستقيمة معقولة لديهم[248].

---

244 السبزواري، عبدالاعلى الموسوي، **مواهب الرحمن في تفسير القران**، ط5، مطبعة نكين، 1421هـ – 2010م، 436/14.

245 الحجر، 15: 29.

246 الحجر، 15: 41 – 42.

247 التويجري، محمد ابراهيم، **موسوعة فقه القلوب**، بيت الافكار الدولية، عمان – الاردن، 2006م، 3181– 3182.

248 فضل الله، **تفسير من وحي القران**، 3/ 161.

قال الشيرازي عند قوله تعالى "قال ربِّ بما اغويتني لأزينَّ لَهُمْ في الارضَ ولأغوينَّهم أجمعين"[249]

"وهنا بين ابليس نيته الخفية

قال "رب بما اغويتني" وكان هذا الانسان سبباً لشقائي.

"ولأزينَّ لَهُم في الارضِ" نعمة مادية للانسان.

"ولأغوينهم اجمعينَ" بأغراهم بتلك النعم.[250]

وحب الشهوات والزينة في الدنيا في الثياب والاثاث والدور والمراكب فإن الشيطان اذا رأى ذلك غالبا على قلب انسان باض فيه وفرخ فلا يزال يدعوه الى عمارة الدنيا وتزيين سقوفها وحيطانها وتوسيع الابنية ويدعوه الى التزين بالأثواب النفيسة ويستسخره طول عمره فإذا أوقعه فيها فقد استغنى عن معاودته فإن بعض ذلك يجر الى بعض فلا يزال يؤديه شيء الى شيء الى ان يستاق اليه أجله فيموت وهو في بحر الاماني يعوم وفي سبيل الضلال يخوض ومن ذلك يخشى سوء الخاتمة نعوذ بالله منها[251].

والمعركة الكبرى الطويلة الضارية تتركز مع الشيطان ذاته ومع ذريته ومع اوليائه وهي حرب طويلة المدى لا بد ان يخوضها الانسان مع الشيطان وقد استعد لها الشيطان بخيله ورجله كما قال سبحانه له ﴿واستفززْ مَنِ استَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وأجلب عليهم بِخيلكَ ورجلكَ

---

249 الحجر، 15: 39.

250 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 536/12.

251 الذمار، يحيى بن حمزة اليماني، **كتاب تصفية القلوب من ادران الاوزار والذنوب**، (تحقيق وتقديم: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل)، ط3، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، 1415هـ – 1995م ، 29.

وشارِكهُمْ في الاموالِ والاولادِ وعِدْهُمْ وما يَعِدهم الشيطان الاّ غروراً﴾[252] والله حافظ عباده واولياءه من كيده[253].

ومن الاضلال ما زينه الشيطان لبعض الناس حتى حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله من الاعتقادات الفاسدة والاحكام الجائزة ما هو أكبر الضلال.

إن الوساوس الشيطانية وان كانت لا تخلو من أثر في تضليل الانسان وانحرافه الا ان القرار الفعلي للانصياع للوساوس او رفضها يرجع بالكامل الى الانسان ولا يستطيع الشيطان وجنوده مهما بلغوا من مكر ان يدخلوا قلب انسان صاحب ارادة موجهة صوب الايمان المخلص[254].

قال ابن عاشور (ت:1393هـ) "وقد استقريت مواقع التزيين المذموم فحصرتها في ثلاثة انواع:-

الاول: ما ليس بتزين أصلا لا ذاتاً ولا صفة لأن جميعه ذم وأذى ولكنه زين للناس بأوهام وخواطر شيطانية وتخييلات شعرية كالخمر.

الثاني: ما هو تزين حقيقة لكن له عواقب تجعله ضرراً وأذى كالزنا.

الثالث: ما هو تزين لكنه يحف به ما يصيره ذميماً كنجدة للظالم[255].

---

252 الاسراء، 17: 64.

253 التويجري، **موسوعة فقه القلوب**، 3178.

254 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 537/12.

255 ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 295/2.

2. تزيين قتل المشركين لأولادهم

لقد عظم الله هذا التزيين العجيب في الفساد الذي حسن أقبح الاشياء وهو قتلهم أحب الناس اليهم وهم ابناؤهم فشبه بنفس التزيين للدلالة على أنه لو شاء أحد أن يمثله بشيء في الشناعة والفظاعة لم يسعه إلا أن يشبهه بنفسه لأنه لا يبلغ شيء مبلغ ان يكون أظهر منه في بابه فيلجأ الى تشبيهه بنفسه[256].

ومصدر هذا التزيين وجوهاً مختلفة منها :-

أ. اتقاء الفقر الحاصل أو المتوقع.

ب. انقاء العار بوأد البنات أي بدفنهن وهن على قيد الحياة خشية أن يكن سبباً للعار او القتل اذا كبرن أو خشية أن يقترن بأزواج دون ابائهن في الشرف.

ت.التدين بنحر الاولاد تقربا للالهة بنذر أو بغير نذر فقد كان الرجل في الجاهلية ينذر إن ولد له كذا غلاماً لينحرن احدهم[257] كما حلف عبدالمطلب في قصص طويلة اشار اليها النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله "انا ابن الذبيحين"[258]

256 ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، 98/8.

257 المراغي، **تفسير المراغي**، 44/8.

258 الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، **المستدرك على الصحيحين**، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا)، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1411 – 1990، برقم 4048 .

3. تزيين الشرك

وهذا التزيين من خدع الشياطين الذين يريدون أن يردوهم بالهلاك ويلبسواْ عليهم دينهم فيفعلون الافعال التي في غاية القبح ولا يزال شركاؤهم يزينونها لهم

حتى تكون عندهم من الامور الحسنة والخصال المستحسنة[259].

والنص يصرف بالهدف الكامن وراء هذا التزيين ﴿ لِيُرْدوهُم وَيلبسوا عَلَيْهِمْ دينَهُم﴾[260] ليهلكوهم وليجعلوا دينهم عليهم غامضا وملتبسا لا يقفون منه على تفكر واضح، فأما الهلاك فيتمثل ابتداء في قتلهم لأولادهم ويتمثل اخيرا في فساد الحياة الاجتماعية بكاملها وصيرورة الناس ماشية ضالة يوجهها رعاتها المفسدون حيثما شاءوا وفق اهوائهم ومصالحهم حتى ليتحكمون في انفسهم واولادهم وأموالهم بالقتل والهلاك[261].

وقال الشيرازي عند قوله تعالى﴿فلَوْلا إذْ جاءَهُم بأسُنا تَضَرَّعُوا ولكنْ قَسَتْ قلوبُهُمْ وزَيَّنَ لَهُم الشيطانُ ما كانوا يَعْمَلونَ﴾[262] "إن الاقوام السالفة أرسل اليهم رسل ليؤمنوا ويسلموا أنفسهم للحق إلاّ انهم اعرضوا عن ذلك، فأنزل الله عليهم بأسه فابتلاهم بمختلف المشاكل والمصائب والحوادث الصعبة، كي يوقظهم من غفلتهم ولكي يخضعوا للحق لكن اتخذوا السبيل المنحرف بدل سبيل الرشاد والرجوع الى الحق والتوبة ولم تؤثر فيهم لا مواعظ

---

259 السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القران**، 513.

260 الانعام ، 137/6.

261 سيد قطب، **في ظلال القران**، 1218-1219.

262 الانعام، 6 :43.

الانبياء اللفظية ولا مواعظ الله العملية وعامل هذا الحجاب كثرة اثامهم وعنادهم في الشرك حتى قست قلوبهم، وان الشيطان زين لهم أعمالهم في نظرهم[263].

إن حب الشهوات الانسانية لها دخل في حياة الانسان وبها يتم النظام ولكن إن تعلق الحب بها بحيث يكون صدا عن الله تعالى، فيرجع تزيين حبها للناس الى جعل هذه الامور في اعينهم بحيث يكون شغلهم الشاغل، والتولية فيها سببا للإعراض عن الله تعالى، بأن يجعلوها أهدافا لهم فقط لا وسيلة فيكون هذا الحب مذموما وتزداد المذمة كلما اشتد الحب وتخاف كل ما خف وضعف حتى يصل الى مرتبة الحب النظامي الذي هو من لوازم الطبيعة الانسانية ووسيلة تنظيم الحياة لكسب مرضاة الله تعالى، فتزول المذمة رأسا ويكون خلافه نقصا ومذموما[264].

3.3.3. فاعل (زُين) في القران

جاء في القران الكريم فعل (زَيّنَ) مبنيا للمعلوم اي مع ذكر فاعله في معظم الايات، وجاء في بعض الايات فعل (زُيِّنَ) مبنيا للمجهول اي لم يذكرفاعله.

والحالات التي جاءت فيها فعل (زَيَّن) مع ذكر فاعله وهي :-

1. إما ينسب فاعله الى الله عزوجل كقوله تعالى"ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم"[265].

---

263 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 60/7.

264 السبزواري، **مواهب الرحمن في تفسير القران**، 147/5.

265 الحجرات، 49: 7.

وقوله تعالى ﴿ كذلك زَيَّنا لِكُلِّ أمةٍ عَمَلَهُم ثُمَّ الى رَبِهِم مَرْجِعُهُمْ﴾[266].

وقوله تعالى﴿ إنَّ الذينَ لا يؤمنونَ بالاخرةِ زَيَّنا لَهُمْ أعْمالَهُم فَهُمْ يَعْمَهون﴾[267].

فربما سأل سائل: كيف يزين الله تعالى أعمالا ثم يعاقب عليها؟

لأن الله تعالى هو مسبب الاسباب في عالم الايجاد، وما من موجود إلاّ ويعود تأثيره الى الله، إن هذه الخاصية أوجدها الله في تكرار العمل ليتطبع عليه الانسان، ويتغير حس التشخيص فيه دون أن تسلب المسؤولية عنه، أو أن تكون نقصا في خلقة الله أو ايراداً عليه.[268]

أو إن التزيين من الله حسن إذ هو اختبار وابتلاء للعبد ليميز المطيع منهم من المعاصي، والمؤمن من الكافر، والخبيث من الطيب كما قال الله تعالى: ﴿إنّا جَعَلْنا ما عَلَى الارضِ زينَةً لَها لِنبلوهُمْ أيهُمْ أحْسَنُ عَمَلاً﴾[269]

فتزيينه سبحانه للعبد عمله السيء عقوبة منه له على اعراضه عن توحيده وربوبيته وعبوديته، وايثار سيء العمل على حسنه فإنه لا بد أن يعرفه سبحانه السيء من الحسن فإذا آثر القبيح واختاره وأحبه ورضيه لنفسه زينه سبحانه له وأعماه عن رؤية قبحه بعد أن رآه

---

266 الانعام، 6 : 108 .

267 النمل، 27 : 4 .

268 الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، 352/18.

269 الكهف، 18 : 7.

قبيحا، وكل ظالم وفاجر وفاسق لا بد أن يريه الله تعالى ظلمه وفجوره وفسقه قبيحا فإذا تمادى عليه ارتفعت رؤية قبحه من قلبه، فربما رآه حسنا عقوبة له.[270]

2. وإما ينسب فاعله الى الشيطان كقوله تعالى ﴿وزيَن لهمْ الشيطانُ ما كانوا يَعْمَلون﴾[271].

وقوله تعالى ﴿ولكن قَسَتْ قُلُوبُهم وَزيَّن لَهُم الشيطانُ ما كانوا يَعْمَلونَ﴾[272].

وقوله تعالى ﴿وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس﴾[273].

فتزيين الشيطان يكون بتقبيح الطاعات والتحريض على عدم الانقياد والاتباع لطريق الصراط المستقيم، وإغوائهم على المخالفات والاستمرار على المعاصي وتزيين ذلك لهم في نفوسهم حتى يعجبوا به فيصبح محبوبا حسنا مستمراً وان لم يكن كذلك بفعل الوسوسة والاغراء والقعود لهم كل مرصد وتسليط الاعوان والاجلاب عليهم بخيله ورجله دون ملل حتى يصدهم عن سبل الحق والخير.[274]

---

270 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير القيم**، (المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان)، ط1، دار ومكتبة الهلال – بيروت، 1410هـ، 244.

271 الانعام، 6: 43.

272 الانعام، 6 :43.

273 الانفال، 8 : 48.

274 الموقع الالكتروني: http://almahajjafes.net ، 2021/4/25 .

والحالات التي جاءت فيها الفعل (زُيِّنَ) مع عدم ذكر فاعله وذلك في سبعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾[275]

وقوله تعالى: ﴿وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب﴾[276]

وقوله تعالى : ﴿أفمَنْ زُينَ لَهُ سوءُ عملهِ فرآهُ حَسَناً فإنَّ اللهَ يضلُّ مَنْ يشاءُ ويَهدي مَنْ يَشاءُ﴾[277]

اختلف المفسرون فيها، هل كان ينسب فاعله الى الله ام الى الشيطان ام الى غيرهما؟

يرى أكثر المفسرين في أكثر الايات التي وردت فيها الفعل (زُيِّنَ) مبنيا للمجهول أن فاعله تنسب الى الله أو الى الشيطان، كقوله تعالى ﴿زُينَ للذينَ كَفَروا الحياةُ الدُّنيا﴾[278] المزين هو خالقها ومخترعها وخالق الكفر، ويزينها الشيطان بوسوسته واغوائه[279].

ان الله زين من حبها ما حَسُن، وزين الشيطان من حبها ما قَبُحَ[280].

فتزيين الله تعالى إنما هو بالايجاد والتهيئة للانتفاع وإنشاء الجبلة على الميل الى هذه

---

275 الانعام، 6 : 122.

276 غافر، 40: 37.

277 فاطر، 35 : 8 .

278 البقرة، 2: 212.

279 القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 402/3.

280 الماوردي، **النكت والعيون**، 375/1.

الاشياء، وتزيين الشيطان إنما هو بالوسوسة والخديعة وتحسين أخذها من غير وجوهها[281].

وصيغة البناء للمجهول اي اذا لم يسم فاعله تجعل الفاعل التزيين غير واحد وغير جهة وغير وسيلة، فقد يكون من الله تعالى، أو من الشيطان، أو من شياطين الانس، أو من مؤسسة أو هيئة.... الخ، وخاصة في هذا العصر، عصر التفنن في قلب الحقائق واخراج السيء في صورة حسنة والحسنة في صورة سيئة، وتزيين القبيح، وبما يتوفر من انواع وسائل التغيير والتزوير والتحريف.[282]

281 القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، 42/5.

282 الموقع الالكتروني: http://almahajjafes.net ، 2021/2/25 .

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد سبحانه على ما منّ به من إعانة وتوفيق في اتمام هذا العمل وانجاز هذا الدراسة، فله الحمد كل الحمد على جزيل كرمه، وكثير نعمه وعطاياه، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والانبياء، صلاة أختم بها هذه الدراسة، راجيا ببركتها أن يمن الله تعالى علي بقبول هذا الجهد انه سميع مجيب.

ففي ختام هذه الدراسة وبعد تمام هذا الجهد المتواضع لا بد من تسجيل أبرز ما توصلت اليه من نتائج، والتي تعد ثمرة البحث، وخلاصته أقتصر على ذكر بعضها وأجملها فيما يأتي :

1. ان لفظ الزينة ومشتقاتها ورد في القران الكريم ست واربعين مرة.
2. ان الزينة في القران تأتي على عدة معان مختلفة منها اللباس والحلي والحسن وزهرة الحياة الدنيا والحشم.
3. جاء في القران الفاظا قريبة للزينة كالجمال والريش والزخرف.
4. إن اللباس والنساء والبنين والمال زينة الحياة الدنيا وبدون هذه الاشياء يحدث في حياة الانسان خللا ونقصا.
5. وان للزينة أحكاما مختلفة منها ما هو واجب ومنها ما هو مباح ومنها ما هو حرام.
6. إن الله أمر المؤمنين بالتزين والستر عند ذهابهم الى الطواف والمسجد.
7. وإن الشمس والقمر والنجوم والكواكب زينة للسماء وزينها الله للناظرين اليها، وان زينة الارض في زرعها وخضرتها وأشجارها وجبالها وانهارها وبحارها، وان زينة الحيوان في

أصوافها وأوبارها ومشيها وأصواتها ورواحها وسراحها، وزينة النباتات في نبتها وحركتها واوراقها والوانها وأزهارها وثمارها .

8. إن زينة المرأة منها ظاهرة تبدي لكل أحد ولا يمكن إخفاؤها كالثياب الظاهرة، ومنها باطنة لا تبدي الا للزوج والمحارم والنساء على تفاوت فيما تبدي لهم، ومنها ابداء زينتها بالصوت ومن ذلك الخضوع بالقول وصوت الخلخال ونحوه، ويباح للمرأة الكبيرة التي قعدت عن النكاح وضع الثياب كالجلباب والرداء دون إظهار الزينة.

9. ان الله زين الايمان في قلوب المؤمنين وكره اليهم الفسق والفجور والعصيان.

10. وان الشيطان زين للناس الاعمال القبيحة والاقوال الفاحشة لإضلالهم عن طريق الهداية والعبادة.

11. وان القران استخدم لفظ زين مبنيا للمجهول أي عدم ذكر فاعله بمعنى أن فاعل التزيين غير واحد وغير جهة وبغير وسيلة فقد يكون هذا التزيين من الله أو من الشيطان أو من الانس أو من مؤسسة أو هيئة أو غيرها.

12. إن الزينة شاملة لجميع الاشياء في هذا الكون، وكل شيء الا وله زينة في خلقه وفي ابداعه وفي تناسقه وكلها تدل على خالقها ومصورها الذي أحسن كل شيء خلقه.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث أن يتقبله مني وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني وغيري به.

المصادر

ابن الاثير، مجدالدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، (المحقق: طاهر احمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط1، الحلبي، 1383هـ - 1963م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، **نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، (التحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي)، ط3، مؤسسة الرسالة، 1407هـ- 1987م.

ابن العربي، ابي بكر محمد بن عبدالله، **احكام القران**، (راجع اصوله وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد عبدالقادر عطا)، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424هـ - 2003م.

ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، وابن قيم الجوزية، **الجمال فضله - حقيقته – اقسامه**، (التحقيق: ابراهيم بن عبدالله الحازمي)، ط1، دار الشريف، 1413هـ، 40،

ابن عادل الحنبلي، أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، (تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد العوض)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ - 1998م.

ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية، 1984.

ابن عثيمين، محد بن صالح، **تفسير القران الكريم**، ط1، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، 1436هـ.

ابن عطية، ابي محمد عبدالحق بن غالب الاندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ – 2001م.

ابن فارس، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون)، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

ابن قاضي شهبة، بدر الدين ابي الفضل محمد بن ابي بكر الاسدي الشافعي، **بداية المحتاج في شرح المنهاج**، ط1، دار المنهاج، جدة– مملكة العربية السعودية، 1432هـ – 2011م.

ابن قيم الجوزية، أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب، **الفوائد**، (تحقيق: محمد عزير شمس)،(اشراف: بكر بن عبدالله ابوزيد)، دار علم الفوائد .

ابن قيم الجوزية، ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب، **مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين**، (تحقيق وتعليق: محمد معتصم بالله البغدادي)، ط7، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1423هـ – 2003م.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر، **الشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، (تحقيق ودراسة: احمد بن صالح بن علي الصمعاني، والدكتور علي بن محمد بن عبدالله العجلان)، ط2، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، 1434هـ – 2013م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير القيم**، (المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان)، ط1، دار ومكتبة الهلال – بيروت، 1410هـ.

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القران العظيم**، (التحقيق: ابو اسحاق الحويني)، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1431هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، ط3، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، 1419هـ – 1999م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، (المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامِل قره بللي)، ط1، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ – 2009 م، كتاب اللباس، باب: فيما تبدي المرأة من زينتها.

احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند أحمد بن حنبل**، (المحقق : السيد أبو المعاطي النوري)، ط1، عالم الكتب – بيروت، 1419هـ . 1998م.

أحمد، يوسف الحاج، **موسوعة الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة**، ط2، مكتبة ابن حجر، دمشق – سوريا، 1424هـ – 2003م.

الاصفهاني، ابي القاسم الحسين بن محمد الراغب، **المفردات في غريب القران**، (تحقيق محمد سيد كيلاني)، دار المعرفة، لبنان.

الالوسي، ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

بدرالدين العيني الحنفي ، محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن الحسين، **البناية شرح الهداية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1420هـ – 2000م.

البيضاوي ، ناصر الدين ابي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، **أنوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ ، **السنن الكبير**، (تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي)، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1432 هـ – 2011م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، **الآداب للبيهقي**، (اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه)، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، 1408 هـ – 1988م.

التويجري، محمد ابراهيم، **موسوعة فقه القلوب**، بيت الافكار الدولية، عمان – الاردن، 2006م، 3181- 3182.

الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، (تحقيق: محمد صديق المنشاوي)، دار الفضيلة، القاهرة.

الجصاص، ابي بكر احمد بن علي الرازي، **أحكام القران**، (تحقيق: محمد صادق قمحاوي)، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، 1412هـ – 1992.

الجوهري، اسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (التحقيق: احمد عبدالغفور عطار)، ط1، القاهرة، 1376هـ – 1956م، ط2، بيروت، 1399هـ – 1979م، دار العلم الملايين.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، **المستدرك على الصحيحين**، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا)، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1411 – 1990.

الحمد، عبدالقادر شيبة، **تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما الحق به من الاباطيل ورديء الاقاويل**، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1414هـ – 1993م.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، (ضبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1425هـ – 2004م.

خضر، عبدالعليم عبدالرحمن، **الطبيعيات والاعجاز العلمي للقران الكريم**، ط1، دار السعودية، جدة – السعودية، 1406هـ – 1986م.

خضر، نوال علي عبدالرحمن، **صور السماء والارض في القران – دراسة بلاغية**، رسالة لاستكمال درجة الماجستير، مقدمة في قسم اللغة العربية، بكلية الدراسات العليا، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين، 2011م.

الخلوتي، ابو العباس احمد بن محمد الشهير بالصاوي المالكي، **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على شرح الصغير**، بدون طبعة، دار المعارف، وبدون تاريخ.

الدرة، محمد علي طه، **تفسير القران الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1430هـ – 2009م.

الذمار، يحيى بن حمزة اليماني، **كتاب تصفية القلوب من ادران الاوزار والذنوب**، (تحقيق وتقديم: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل)، ط3، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، 1415هـ – 1995م.

الرازي، محمد الرازي فخرالدين ابن ضياء الدين عمر، **مفاتيح الغيب**، ط1، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1401هـ – 1981م.

رائد مصباح الداية، ، **البناءات الجمالية في النص القراني**، رسالة لاستكمال درجة الماجستير، مقدمة في قسم اللغة العربية، كلية الاداب، بجامعة الاسلامية– غزة – فلسطين، 1432هـ – 2011م.

الرضا، محمد رشيد، **تفسير القران الكريم المعروف بتفسير المنار**، ط2، القاهرة، 1366هـ – 1947م.

زايد، الدكتور فهد خليل، **الاعجاز العلمي والبلاغي في القران الكريم**، ط1، دار النفائس، عمان– الاردن، 1428هـ – 2008م.

الزحيلي، وهبة الزحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط10، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1430هـ – 2009م.

الزمخشري، ابي القاسم جارالله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، (تحقيق: محمد باسل عيون السود) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1419هـ – 1998م.

السبزواري، عبدالاعلى الموسوي، **مواهب الرحمن في تفسير القران**، ط5، مطبعة نكين، 1421هـ – 2010م.

السرخسي، محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الائمة السرخسي، **المبسوط**، بدون طبعة، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ – 1993م.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم المنان في تفسير القران**.

السمرقندي، ابي الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، (تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل احمد عبدالموجود، الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413هـ – 1993م.

السمين الحلبي، احمد بن يوسف بن عبدالدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ معجم لغوي لألفاظ القران الكريم**، (تحقيق: محمد باسل عيون السود)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1417هـ – 1996م.

سيد قطب، **في ظلال القران**، ط32، دار الشروق، القاهرة، 1423هـ – 2003م.

الشافعي، ابي عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن شافع القرشي، **شرح ديوان الامام الشافعي وحكمه**، (جمعه وشرحه: محمود بيجو)، ط1، مكتبة ابن القيم، والدار الدمشقية، دمشق، 1429هـ–2009م.

الشامي، صالح أحمد، **الظاهرة الجمالية في الاسلام**، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، 1407هـ – 1986م.

الشامي، صالح احمد، **ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الاسلام – الطبيعة– الانسان– الفن**، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، 1408هـ – 1988م،185.

الشريف، وفاء محمد عزت، **الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القران الكريم**، ط1، دار عمار، عمان – اردن، 1423هـ – 2003م.

الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، (راجع أصله وخرج أحاديثه: احمد عمر هاشم)، دار اخبار اليوم، 1991م.

شلتوت، محمود، **تفسير القران الكريم الاجزاء العشرة الاولى**، ط12، دار الشروق، القاهرة – مصر، 1424هـ – 2004م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (التحقيق: الدكتور عبدالرحمن عميرة)، دار الوفاء.

الشيرازي، ناصر مكارم ومجموعة من العلماء، **نفحات القران**، مؤسسة ابي صالح.

الشيرازي، ناصر مكارم، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، 1434هـ – 2013م.

الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير ايات الاحكام في القران**، ط3، مكتب الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1400هـ – 1980م..

الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط4، دار القران الكريم، بيروت، 1402هـ – 1981م.

الطبرسي، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن، **مجمع البيان في تفسير القران**، ط1، دار العلوم، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م.

الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القران**، (هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني)، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1415هـ – 1994م.

الطبطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القران**، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، 1417هـ – 1997م.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الغيب**، (تحقيق: الدكتور جميل محمد بني عطا)، ط1، جائزة دبي الدولية للقران الكريم، دبي – الامارات العربية المتحدة، 1434هـ – 2013م.

عطية، محمد عطية، **الظواهر الفلكية والجغرافية في القران الكريم**، ط1، دار يافا العلمية، عمان – اردن، 1432هـ – 2012م، 124-125.

عمر، احمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ – 2008.

عمر، أحمد مختار، **المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم وقراءاته**، ط1، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، 1423هـ – 2002م.

العمراني، محمد بن جمعة، **الجمال في القران الكريم** – دراسة موضوعية، رسالة لاستكمال درجة الماجستير، مقدمة الى عمادة الدراسات العليا في أصول الدين، قسم أصول الدين، بجامعة المؤتة، 2012م.

الغرناطي، محمد بن يوسف أبي حيان الاندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1430هـ – 2010م.

الفراهيدي، ابي عبدالرحمن الخليل بن احمد، **كتاب العين**، (تحقيق: الدكتور مهدي المخزوني، والدكتور ابراهيم السامرائي)، دار ومكتب الهلال.

فضل الله، محمد حسين، **تفسير من وحي القران**، ط2، دار الملاك، بيروت – لبنان، 1419هـ – 1998م.

الفيروز ابادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، (تحقيق: محمد علي النجار)، ط3، القاهرة، 1416هـ – 1996م.

الفيروز ابادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، **معجم القاموس المحيط**، (ترتيب: خليل مأمون شيحا)، ط4، دار المعرفة، بيروت– لبنان، 1430هـ – 2009م.

الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري، **مصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، ط2، دار المعارف، القاهرة ، 110.

القرطبي، ابي عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي القران**، (تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1427هـ – 2006م.

اللاحم، عبدالكريم بن محمد، **المطلع على دقائق زاد المستنقع**، ط1، دار الكنوز، الرياض– المملكة العربية السعودية، 1431هـ – 2010م.

لجنة من العلماء، **تفسير الوسيط للقران الكريم**، (بإشراف: مجمع البحوث الاسلامية بالازهر)، ط3، مطبعة المصحف الشريف، 1413هـ – 1992م.

الماتريدي، ابي منصور محمد بن محمد بن محمود، **تأويلات أهل السنة تفسير الماتريدي**، (تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م.

الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، **النكت والعيون تفسير الماوردي**، (راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم)، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان.

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتب الشروق الدولية– مصر، 1425هـ – 2004.

محمد ابو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي.

محمد الأمين، محمدالامين بن عبدالله الارمي العلوي الهرري الشافعي، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران**، (اشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي)، ط1، دار طوق النجاة، بيروت–لبنان، 1421هـ – 2001م.

المديفر، عبير بنت علي، **أحكام الزينة**، ط1، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض – السعودية، 1423هـ – 2002م.

المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ط1، 1365هـ – 1946م.

مركز تفسير للدراسات القرانية، **موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم**، ط1، مركز تفسير للدراسات القرانية، مملكة العربية السعودية – رياض، 1440هـ – 2019م.

المسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح المسلم**،(تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي–بيروت.

المصطفوي، حسن، **التحقيق في كلمات القران الكريم**.

المغراوي، ابي سهل محمد بن عبدالرحمن، **التدبر والبيان في تفسير القران بصحيح السنن**، ط1، لبنان، 1435هـ – 2014م.

مغنية، محمد جواد، **التفسير الكاشف**، ط4، دار الانوار، بيروت – لبنان.

المناوي، عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان)، ط1: عالم الكتب – القاهرة، 1410هـ – 1990م.

المويل، كمال المويل، **ايات طبيعية في القران**، ط1، دار الكتب العربية، 1995م.

النجار، زغلول راغب محمد، **الارض في القران الكريم**، ط1، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م.

النجار، زغلول راغب محمد، **الحيوان في القران**، ، ط1، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1427هـ – 2006م.

النجار، زغلول راغب محمد، **السماء في القران الكريم**، ط4، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1428هـ – 2007م.

نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**، (اشراف: أ.د. مصطفى مسلم)، ط1، جامعة الشارقة، الشارقة– الامارات العربية المتحدة، 1431هـ – 2010م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **المجتبى من السنن** = السنن الصغرى للنسائي، (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة)، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، 1406هـ – 1986م.

النهاوندي، محمد بن عبدالرحيم، **نفحات الرحمن في تفسير القران**، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية– مؤسسة البعثة–قم)، ط1، مؤسسة البعثة، طهران.

الموقع الالكتروني: http://almahajjafes.net ، 2021/2/25 .

الموقع الالكتروني، https://www.islamweb.net ، 2021/1/28.